

ندوة رسالة المبتعث^(١)

□ السيرة الذاتية للمحاضر:



● الدكتور عبد المحسن بن سيف بن إبراهيم السيف.

المرتبة العلمية: أستاذ مشارك.

جهة العمل: جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

التخصص: طرق تدريس العلوم الشرعية.

(١) أقيمت مساء الجمعة، الثاني من ربيع الآخر ١٤٣٣هـ الموافق ٢٤ فبراير ٢٠١٢م، ألقاها الدكتور عبد المحسن بن سيف بن إبراهيم السيف، الأستاذ المشارك في جامعة الملك سعود بكلية التربية، وأدارها الأستاذ يوسف الهاجري.

البيانات العلمية :

- البكالوريوس : ثقافة إسلامية، جامعة الملك سعود، ٩/٦ / ١٤٠٦ هـ .
- الماجستير : علوم شرعية، جامعة الملك سعود، ١٠/٢٤ / ١٤١٠ هـ .
- الدكتوراه: مناهج وطرق تدريس علوم شرعية جامعة مانشستر، ١٤١٦ هـ .

السجل الوظيفي :

- معيد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ٩/١١/١٤٠٦ هـ .
- محاضر، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ٢٤/٨/١٤١١ هـ .
- أستاذ مساعد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ١٩/٣/١٤١٧ هـ .
- أستاذ مشارك، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

الخبرات العملية والاستشارية :

- وكيل كلية التربية للشؤون الأكاديمية.
- رائد النشاط الثقافي بكلية التربية.

- رائد النشاط الاجتماعي بكلية التربية.
- الأمين العام لصندوق التكافل الاجتماعي بالجامعة.
- نائب رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل الاجتماعي بجامعة الملك سعود.
- عضو لجنة إعداد مشروع الخطة الخمسية السابعة.
- عضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية.
- عضو الأسرة الوطنية لتطوير مناهج العلوم الشرعية بوزارة التربية والتعليم.
- عضو مجلس إدارة دار التعاون النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض.
- عضو اللجنة الفرعية للتربية في مشروع التطوير الشامل للمناهج.

البحوث والأنشطة العلمية :

- «العوامل المؤثرة في ضعف تلاوة القرآن الكريم لطلاب قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود».
- دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٦م، العدد ١١٧.
- «واقع استخدام الطلاب المعلمين في كلية التربية جامعة

الملك سعود تخصص العلوم الشرعية الحاسب الآلي في
التدريس» القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة
والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، يوليو
٢٠٠٦م، العدد: ٥٦.

● «تحليل محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية الصف
الثالث الثانوي بنين في ضوء أهداف سياسة التعليم في
المملكة» ندوة بناء المناهج الأسس والمنطلقات، الجزء
الأول، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية،
الرياض، ١٤٢٥هـ.

● «واقع ممارسة أنشطة العلوم الشرعية غير الصفية لدى
الطلاب المعلمين بقسم الثقافة الإسلامية في كلية التربية
جامعة الملك سعود»، مركز بحوث كلية التربية، جامعة
الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

السيرة الذاتية لمدير الندوة: الأستاذ يوسف بن سليمان بن إسحاق الهاجري

● تاريخ الميلاد: ١٤٠٠هـ .

المؤهلات الأكاديمية:



- بكالوريوس لغة عربية كلية الآداب
جامعة الملك سعود.
- ماجستير (إعلام) كلية الدعوة والإعلام
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الخبرات والسجل الوظيفي:

- معلم لغة عربية وتم تعيينه في البداية في محافظة الخرج وبقي
سنة كاملة فيها ثم انتقل إلى الرياض في ثانوية الشاطبي وبقي
سنة واحدة فيها، والآن بمجمع الملك سعود التعليمي –
القسم الثانوي.
- عمل مفوض كشفي لمرحلة المتقدم بمنطقة الرياض لمدة
عامين.

- الإشراف على مركز النشاط لتدريب الطلاب بالمجمع.
- الخبرة التعليمية (١٠) سنوات.
- إمام مسجد الهايف بالسويدي، شارع النخيل من عام ١٤١٨هـ حتى عام ١٤٢٥هـ.
- إمام جامع والدة الأمير عبد العزيز بن فهد بحي الفلاح من عام ١٤٢٥هـ.
- إمام وخطيب جامع والدة الأمير عبد العزيز بن فهد من عام ١٤٢٧هـ وما زال.
- عضو في لجنة دولة نيجيريا بالندوة العالمية للشباب الإسلامي.

أبرز الدورات :

- دورة التقديم الحوارى التلفزيونى بمركز الجزيرة بقطر، لمدة (٩) أيام.
- دورة طرق التدريب وإعداد المدربين، لمدة (٥) أيام (٣٥ ساعة).
- دورة تنمية مهارات المدربين، لمدة ثلاثة أيام (١٥) ساعة.
- مهارات الإلقاء، لمدة (٤) أيام.
- فن التعامل مع الآخرين، لمدة يوم واحد.
- تعلم WORD، لمدة (٥) أيام.
- الإلقاء فنون وأسرار، لمدة (٥) أيام.

- كيف تكون مربياً ناجحاً لمدة يوم واحد.
- التفكير الإبداعي ، لمدة (٤) أيام.
- الدورة التأسيسية في النشاط الكشفي تقدير امتياز.
- دراسة المفوضين بعسير ، لمدة (٢٩) ساعة.
- دورة الشارة الخشبية بتقدير امتياز.
- دورة الشارة الأهلية (مساعد مفوض العلاقات العامة والإعلام) بتقدير امتياز.
- دورة الشارة الدولية (مفوض علاقات عامة وإعلام) بتقدير امتياز.
- وغيرها من الدورات المتفرقة في البرمجة العصبية وكيفية التعامل وأنماط الشخصية ومهارات الحياة.

أبرز القراء :

- الشيخ/ عبد الرحمن المحمود في جامع العبد القادر بسلطنة.
- الشيخ/ خالد بن عبد الله النافع في جامع العبد القادر بسلطنة.
- الشيخ/ إمام مسجد العلامة ابن باز.
- الشيخ/ عبد الله العمري.
- الشيخ/ سعد بن سنبل.

أبرز الدروس الشرعية :

- درس يوم الأحد لسماحة العلامة ابن باز لمدة عامين، عدة كتب.
- درس يوم الثلاثاء للشيخ عبد العزيز القاسم، الروض المربع لمدة ثلاثة أعوام.
- درس لفضيلة الشيخ صالح آل الشيخ، شرح كتاب التوحيد كاملاً.
- درس شرح كتاب التوحيد، حمد آل زيد لمدة عام.
- درس لحفظ عمدة الأحكام مع الشيخ ياسر السعيد، لمدة (٦) شهور.
- درس شرح كشف الشبهات والأصول الثلاثة للشيخ عبد العزيز العبد اللطيف لمدة (٦) شهور.
- درس يوم الجمعة شرح منار السبيل للشيخ عبد العزيز القاسم، لمدة (٦) شهور.
- درس يوم السبت للشيخ عبد المحسن العبيكان، لمدة عام.
- درس الأصول الثلاثة للشيخ محمد المهوس، لمدة عام.

أبرز المشاركات وخطابات وشهادات الشكر :

- شكر من مدير التربية والتعليم لحصولي على جائزة (المعلمون النخبة)، في عام ١٤٢٥هـ .

- شكر من مدير إدارة دوريات الأمن بمنطقة الرياض في التعاون في تحقيق السلامة الأمنية بالرياض.
- شكر من مدير التربية والتعليم بالرياض في إنجاز الملتقى الختامي للتوعية الإسلامية، عام ١٤٢٨ هـ.
- شكر من مدير مرور محافظة الدرعية في المشاركة في تنظيم فعاليات أسبوع المرور الخليجي، عام ١٤٢٧ هـ.
- شكر من أمين جمعية الكشافة للمشاركة في المخيم الدولي لتبادل الحضارات والثقافات، عام ١٤٢٦ هـ.
- شكر من مدير شؤون الطلاب بإدارة التربية والتعليم للمشاركة في ملتقى اليوم الوطني، عام ١٤٢٧ هـ.
- شكر من رئيس جمعية الهلال الأحمر للمشاركة التطوعية في حج عام ١٤٢٦ هـ.
- شكر من مدير مركز الإشراف التربوي بالدرعية للجهود المبذولة في افتتاح أسبوع التوعية الأمنية.
- شكر من مدير شؤون الطلاب لإدارة التربية والتعليم بالرياض للجهود المبذولة في تنظيم حفل جائزة الأمير خالد السديري للتفوق العلمي بمحافظة الغاط.
- شكر من مدير الثقافة والتعليم بالقوات المسلحة للمشاركة في تدريب القيادات.

- شكر من مدير مركز الإشراف التربوي بالدرعية للتميز في تفعيل برامج التوعية الإسلامية.
- شكر من القاضي عبد الجبار أبو جولا عضو في محكمة لاهاي الدولية.
- شكر من عميد كراسي البحث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

أعمال أخرى :

- المرحلة الحالية : مؤسسة تناويع للتجارة ويوجد بها العديد من أنشطة : الدعاية والإعلان وطباعة الدروع والهدايا التذكارية الصوتيات، المجموعات الترفيهية، تنظيم المهرجانات والملتقيات، التصميم والطباعة، التصوير والإنتاج.

تقديم (المضيف)

الدكتور عبد العزيز إبراهيم العُمري

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، أحبتي في الله
حياكم الله في هذه الأمسية المباركة في منتدى العُمري ومع
ضيفين كريمين الدكتور عبد المحسن السيف والأستاذ يوسف
الهاجري، حيث سيطرح الدكتور عبد المحسن موضوعاً هاماً
يتعلق برسالة المبتعث. نحن نعلم أيها الإخوة أن الابتعاث ليس
جديداً بالنسبة لنا كبلد نام وبالنسبة للعديد من البلدان، ربما
تاريخ الابتعاث والبعثات يعود إلى عهد الملك عبد العزيز
(رحمه الله)، ولن أسبق محدثنا ومحاضرنا لكنها موجات تأتي
وظفرات تتالي الواحدة تلو الأخرى تبعاً للحاجة وتبعاً للأهداف
المرسومة لها، ولا شك أن الابتعاث بحد ذاته رسالة وهدف،
والمبتعث ينبغي أن يعي هذه الرسالة بالدرجة الأولى ويحقق
رسالته كمؤثر ومتأثر من خلال ما عرفناه، ومن خلال احتكاكنا
بالعشرات بل بالآلاف من المبتعثين في كثير من الدول ولا زالت
لنا صلات متعددة بهم بحكم العمل الأكاديمي، حيث لا زال
هؤلاء المبتعثين ينطلقون إلى الآن في أرض الله غرباء، طلبة

علم في الأصل لهم أهداف محددة هل تحققت أم لم تتحقق هل هنالك بعض الإيضاحات أو الاحترازات أو بعض ما يمكن أن ينتج عن هذه العملية، سيكون هذا حديثنا لهذه الليلة، وكالعادة فأنا أقدم مدير هذه الجلسة وهذه الندوة وأترك له تقديم محاضرتنا، المقدم هو الشيخ يوسف بن سليمان بن اسحاق الهاجري وهو حاصل على ماجستير إعلام، وإعلامي مشهور من خلال قنوات المجد ودليل وغيرها، وهو إمام وخطيب جامع والدة الأمير عبد العزيز بن فهد بحي الفلاح، ولذلك الحمد لله لم نكلفه - في الحضور - وربما حضر على أقدامه من جامعه المجاور، وهو أستاذ اللغة العربية، كما أنه رئيس اللجنة الإعلامية في مركز حي الفلاح الاجتماعي، وهو مشرف ديوانية تناويع الإعلامية الشهرية، والحقيقة لو أردت أن أعرف بكل ما بين يدي لأخذت وقتاً طويلاً، فعنده عدد من الدورات المتخصصة في الإعلام والتقديم التلفزيوني ومهارات الإلقاء، فهو من المتدربين والمدربين في هذا المجال، مجال الإلقاء وفنونه ولديه دورات عدة أقامها أو استفاد منها أو أفاد، ولديه دورات في العلاقات العامة والإعلام دورات عالمية متميزة، وهو كاتب له الكثير من المقالات في كثير من القضايا ويركز على قضايا الشباب والقضايا الوطنية وقضايا الأمن الفكري وقضايا الإلقاء والخطابة، وأمامي العشرات من هذا النوع ولا أريد سردها عليكم ستكون إن شاء الله ضمن المجلد الذي

يخرج وسيخرج - إن شاء الله - سنوياً عن هذا المنتدى بما فيه من السير الذاتية للمحاضرين والمقدمين، كما أنه نال ما يزيد عن عشرين درعاً في مناسبات مختلفة تقديراً لجهوده الاجتماعية والتعليمية وما يرتبط بالإلقاء والإعلام والأمن الفكري، أشكر الشيخ يوسف لتفضله بإدارة هذا اللقاء، وأكرر الترحيب بالدكتور عبد المحسن.

قبل أن أترك المجال لشيخنا الأستاذ يوسف أود أن أذكر بأن هناك اتصالات عدة من بعض الأندية الطلابية في عدد من دول العالم، لمتابعة هذه الندوة حيث تنقل على الهواء مباشرة على موقع البث الإسلامي، وقد وردنا عدد من (الإيميلات) (التويتيرات) بخصوص ذلك، لعل بعضهم أن يشارك، حيث أنها ستنتقل على الهواء، وعبر الإيميل يصلنا بعض الأسئلة أن وصلت، ولذلك أحببت أن أذكر المحاضر والمقدم بمشاركة عدد من الطلاب من خارج المملكة في هذا اللقاء وشكراً.

■ (المقدم): الأستاذ يوسف الهاجري

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صلِّ وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أسعد الله أيامكم بكل خير، شكر الله للدكتور عبد العزيز العمري على هذا المنتدى الرائع الثري الذي يتميز بثقافته وأطروحاته المتميزة والرائعة، أرحب بضيفنا الدكتور عبد المحسن بن سيف إبراهيم السيف وأذكر

شيئاً من سيرته؛ فهو حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة مانشستر في بريطانيا في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، وهو الآن أستاذ مشارك في جامعة الملك سعود كلية التربية في قسم المناهج وطرق التدريس، له العديد من الخبرات العلمية والاستشارية من أبرزها عمله وكيلاً لكلية التربية للشؤون الأكاديمية، أيضاً من أعماله وخبراته: رائد النشاط الثقافي بكلية التربية، رائد النشاط الإجتماعي بكلية التربية، الأمين العام لصندوق التكافل الإجتماعي بالجامعة، نائب رئيس مجلس إدارة صندوق التكافل الإجتماعي بجامعة الملك سعود، عضو لجنة إعداد مشروع الخطة الخمسية السابعة، عضو الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، عضو الأسرة الوطنية لتطوير المناهج والعلوم الشرعية بوزارة التربية والتعليم، عضو مجلس إدارة دار التعاون النسائية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض، عضو اللجنة الفرعية للتربية في مشروع التطوير الشامل للمناهج وغيرها، له العديد من البحوث والأنشطة العلمية من أبرزها العوامل المؤثرة في ضعف تلاوة القرآن الكريم لطلاب قسم الثقافة الإسلامية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، أيضاً له بحث بعنوان واقع استخدام الطلاب المعلمين في كلية التربية بجامعة الملك سعود تخصص العلوم الشرعية الحاسب الآلي في التدريس، أيضاً له بحث بعنوان تحليل محتوى كتاب الحديث والثقافة الإسلامية لصف الثالث الثانوي بنين في ضوء أهداف سياسة التعليم في

المملكة وغيرها من البحوث العلمية. نحن في ندوة بعنوان:
«رسالة المبتعث» أترك الحديث لضييفي الكريم فليفضل.

■ (المحاضر): للدكتور عبد المحسن السيف.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله
وصحابه أجمعين.

أشكر أخي وزميلي الدكتور عبد العزيز العمري على تشريفي
ودعوتي لهذا المنتدى الذي أعتبر نفسي واحداً ممن يحضرون
دائماً، وإن لم أستطع أن أحضر فإنني متابع له عبر هذه التقنية
الحديثة، ولا أكتمكم الحقيقة أنني استفدت الكثير والكثير من
هذه الاطروحات التي دائماً يتحفنا بها الدكتور عبد العزيز (جزاه
الله خيراً) وضيوفه الكرام، في مثل هذه المنتديات كان الاتفاق
بيني وبين الدكتور عبد العزيز عن الحديث عن هذا الموضوع
الهام نظراً للحقيقة لما تمر به البلاد الآن من هذا الكم الهائل إن
صحّ التعبير من موجة هؤلاء المبتعثين الذين وصل الآن عددهم
(١٥٠) ألف مبتعث تقريباً، هذا فقط في مشروع الملك عبد الله
للابتعاث الخارجي، ناهيك عن الجامعات الأخرى وناهيك عن
الشركات والمؤسسات والقطاع الخاص ممن يبعثون إلى دول
الشرق أو دول الغرب، المهم أن ينطبق عليهم هذا الوصف وهو
وصف المبتعث. الأمر الآخر أيها الإخوة أن حساسية هذا
الموضوع تكمن في هذه الشريحة العزيزة علينا والغالية علينا

وهم من فلذات أكبادنا من بنين وبنات ممن هم في هذه المرحلة العمرية الحرجة جداً والخطرة، وهي تبدأ ما بعد المرحلة المتوسطة، منهم من يُبتعث إلى المرحلة الثانوية أو لإكمال دراسته الثانوية ومنهم من يُبتعث لإكمال الدراسة الجامعية، وهي دراسة البكالوريوس وهذه طبعاً تقع في المرحلة العمرية من سن (١٨) سنة إلى سن (٢٤) سنة على وجه التقريب، وكذلك منهم من يُبتعث إلى الدراسات العليا وهم بعد ذلك أي من سن (٢٤) سنة فما فوق مع تفاوت الأعمار إلى ما يقرب من الثلاثين سنة، وهذه المرحلة العمرية لها صفات عديدة ومن أهمها أنها صفات الشخص المتلقي الذي عادة ما يأخذ الأشياء كما هي، بعجزها وبجرها إن صحَّ التعبير، وأنا طبعاً لا أعمم لكن هذه هي الصفة الأغلب كما ذكر علماء النفس في مثل هذه الصفة، لأن صفة المراهقة وبالتحديد المراهقة المتأخرة، هي أن الشخص لمَّا يكن قد نضج بعدُ، وبالتالي تكون خبرته في الحياة والممارسة قليلة جداً، إضافة إلى ذلك أنه سينتقل من مجتمع معين، مجتمع محافظ في غالبه، مجتمع لديه الكثير من الأطروحات الفكرية المحافظة، إلى مجتمع منفتح، وهذا ما يتعرض إليه في قضية الابتعاث.

الأمر الآخر، كان من المفترض أن أتحدث عن بعض القضايا في الابتعاث، ولكن الحقيقة تم الاتفاق مع الدكتور عبد العزيز أن الدكتور الموسى الذي سيكون إن شاء الله ضيفاً

بعد فترة من الزمن ربما يتولى هو جانب الابتعاث في أصله، وفي، مثلاً، رؤية الدولة (حفظها الله) إلى هؤلاء المبتعثين وإلى الكم الهائل منهم، وإلى هذا الرقم (٢٠٠) ألف الذي أعرف أنه مخطّط له - وأرجو أن يصحّح لي من يعرف أنه غير ذلك - أو ربما يكون السقف المستهدف إلى (٢٠٠) ألف، وبالتالي هؤلاء قد يقاربون الربع مليون، وهم لا شك يشكلون في الحقيقة عبئاً كبيراً على الدولة ما لم نتبه نحن ونهتم بتربية هؤلاء المبتعثين، التربية الحقيقية التربية الإيمانية والثقافية والفكرية التي بإذن الله تنأى بهم عن مواطن الشر، ونحاول قدر الإمكان أن نأخذ بهذه السفينة إلى برّ الأمان، الأمر الذي أسميته أنا محاضرة، وإن لم تكن محاضرة فهي الحقيقة كلمة، وأنا أتيت أيها الإخوة وأعلم أن فيكم من هو أجدر مني بكثير في فهم هذا الموضوع، وبخاصة أن بين الحضور من المشائخ الفضلاء ومن أعضاء مجلس الشورى ومنهم، الحقيقة مارسوا مثل هذا العمل، سواء كانوا مُبتعثين في فترة من الفترات أو ما زالوا، لكنني أتيت لأعرض عقلي عليكم وأعرض هذه البضاعة، أملاً كما نقول نحن التربويون، دائماً نريد ما يُسمى بالتغذية الراجعة، وخصوصاً أن الدكتور عبد العزيز (جزاه الله خيراً) بشرني قبل قليل وعلى مسامعكم أن هناك من يستمع إلينا الآن عبر أون لاين، هذه التقنية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، وبخاصة تلك الشريحة التي بوّدي أن يصل إليها هذا الصوت،

لعل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به وأن يكون ولو من أقل القليل مساعدةً لهم على اجتياز هذه العقبات . إذاً أنا سميتها أيها الإخوة رسالة المبتعث ، والهدف من ذلك حتى أخبر الجميع أن مُبتعثي هذه البلاد الطاهرة المباركة تحديداً والمبتعثين في كل مكان عموماً يجب أن لا يكونوا سلبين ، وإنما يذهب المبتعث وهو رسول ، بمعنى أن لديه رسالة ، فإذا كان هذا التصور النفسي من البداية وهو عالق في ذهن ذلك المبتعث بل ومنتشع به ووصل لديه حتى الثمالة ، كما يُقال ، فإن هذا بإذن الله سيكون رادعاً له أن يعمل بعض الاحترازات التي ستتكلم عنها في ثنايا هذا اللقاء وهذه المحاضرة المُختصرة . إذاً ، نحن نقصد أن هذا المُبتعث يجب أن يكون رسولاً ، والرسول أيها الإخوة لا بد له من رسالة فإن الرسول لا يمكن أن يذهب فقط هكذا خالي الوفاض ، وإنما هو ذاهب ولديه مُحتوى ثقافي ولديه محتوى معرفي ولديه سلوك حضاري ولديه منظومة قيمية ، يجب أن يبلغها للآخرين . أنا الآن سأعطي فقط مقدمة بسيطة جداً : لماذا الابتعاث ، كما سبقني وأشار الدكتور عبد العزيز (جزاه الله خيراً) قبل قليل في مقدمته أن الابتعاث أيها الإخوة ليس وليد اللحظة ، وليس وليد الساعة ، كما أن الابتعاث ليس فقط هو منهج المملكة العربية السعودية في هذه البلاد ، وإنما الابتعاث هو سمة عامة لكل البلاد في الغالب ، ودعوني أضرب لكم مثلاً واحداً فقط باليابان ، على سبيل المثال اليابان بعد ما دُمّرت تماماً مدينتا

(ناجازاكي) و(هيروشيما) بالقنبلتين النوويتين، كما تعرفون تماماً، ثم بعد ذلك بدأت تستعيد عافيتها وبدأت من الصفر في تلك الأيام، كان من أول القرارات العظيمة جداً التي تُعتبر مهمة لليابان، وكان ذلك فيما أذكر عام ١٩٥٦م أن بدأت رحلة الابتعاث إلى الخارج، وكان هناك شيء جيد جداً لعنا أن نشير إليه، وهو قضية التنوع، فالابتعاث لا يمكن أن تذهب إلى دولة واحدة وفي مجال واحد محدد وينتهي الأمر، وإنما كانت تجربة اليابان أخذت على سبيل المثال، وبعثت بعض الذين كانوا يدرسون البحرية إلى ألمانيا في ذلك الوقت، ثم كذلك الذين كانوا يدرسون مثلاً القوانين إلى فرنسا، ثم أخذت من كان يدرس نُظم الجامعات ونُظم التعليم إلى أمريكا، وهكذا نوّعت في مثل هذا الأمر، والذي يقرأ في الترجمة اليابانية يلاحظ أنهم كانوا ذوي عزم وإصرار وأقوياء جداً في بلوغ ذلك الهدف، وفعلاً كأنهم بالمعنى العربي بين قوسين (كأنهم رُسلٌ) ولا أقصد بالكلمة الرسالة المقدسة التي سأتكلم عنها بعد قليل، وإنما الرسالة تُطلق بمفهومها العام. إذاً أيها الإخوة فالناس الآن للأسف الشديد من يُؤمن مثلاً على سبيل المثال بما نسميه الآن بنظرية المؤامرة، تجد أنه على طول الخط ومباشرة يقول لماذا الابتعاث؟ ولماذا نرمي بأفئدة أبنائنا إلى الخارج؟ لماذا هؤلاء الذين يذهبون من بلادنا؟ وانظر كيف يعيشون بالأرض فساداً مثلاً، وانظر على سبيل المثال كيف... ثم يأخذ لك أشياء

معينة ويأتي بها وكأنها «خلاص هذه هي نهاية الدنيا»، بينما من يرى الابتعاث فيه أشياء كثيرة، أولها على سبيل المثال الاستثمار الأمثل للعقول البشرية. لا شك أن هذا إذا كان هدفاً من أهداف هذه الرسالة ثم ذهب هذا الرسول ولديه هذا الهدف فلا بد أن يستثمر عقله استثماراً واعياً في البلاد التي يذهب إليها، فهذا أمر جميل جداً. الأمر الآخر أن هناك ممن يرى أن الابتعاث ظاهرة صحية يرى أيضاً وفي الوقت ذاته أن الابتعاث كذلك هو استثمار للموارد البشرية، وإليك على سبيل المثال قضية التصنيع؛ فمثلاً قضية التصنيع أو المصانع أو إنشاؤها أو ما شابه ذلك، هو استثمار لكل هذه الموارد الموجودة، سواء كانت موارد مادية أو موارد بشرية، والمتخصص طبعاً في قضية الموارد وما شابه ذلك يعلم علم اليقين ماذا نعني بكلمة الموارد لأنها أمر شامل لكل شيء. الأمر الآخر؛ أن هناك من يرى أن الابتعاث هو بلا شك أنه نقلٌ لتجارب الآخرين، سواء كان من الشرق أو من الغرب، ولذلك لما تكلمت قبل قليل وقلت هذه التجربة تجربة اليابان كانت مرشدةً يعني أنها لم تكن محصورة بالذهاب إلى بلاد واحدة بعينها. وبالأمس القريب كنت في ماليزيا لحضور مؤتمر عن صياغة الأبحاث في الدراسات الإسلامية، تكلم نائب مدير جامعة ماليزيا في ذلك الوقت، وتكلم عن قضية الابتعاث وقضية التغرب من البلاد. . إلى آخره. ثم قال: أنا أستغرب منكم أنتم أيها السعوديون، وكان الحديث ليس موجّهاً لنا لوحدنا وإنما

كان ذلك في حفل الافتتاح الرسمي، قال: لماذا أنتم أغلب مبتعثيكم إلى أمريكا، على سبيل المثال الصين الآن هي واعدة وهي الآن إذا تكلمنا عن الاستثمارات سواءً كانت التجارية أو الحضارية أو ما شابه ذلك تجد أن الصين بدأت تخطو خطوات واثقة وقوية جداً، لكن هذا فقط مجرد استثارة للعقول، وفعلاً قضية التنويع شيء مهم جداً، هناك من يرى ضرورة الابتعاث لأنه انفتاح على العالم الخارجي، ولما أقول أيها الإخوة أنه انفتاح على العالم الخارجي أقصد في ثقافته وفي طريقة تفكيره وفي ترتيبه للأمور وفي أنظمتها وأشياء كثيرة جداً، ولكن للأسف الشديد الذي يُحزن هو عندما ننظر إلى بعض المُبتعثين وأنا لا أعمم، والحقيقة ليس هناك احصاءات دقيقة، ولذلك فإن حديثي هنا الآن إليكم أيها الإخوة حديث تربوي بحت، وهو كذلك حديث كيف نحاول أن ننأى بأبنائنا عن مواطن الردى ونحاول قدر الإمكان أن يكون هناك في هذه الرسالة التربوية كيف نصنع مُبتعثاً ناجحاً يشعر باهتمامه. كذلك من يرون ضرورة الابتعاث، أن الابتعاث فيه حقيقة تعليم أو تعلّم للغات أجنبية بمعنى لغة هذا البلد الذي سيذهب إليه، سواء كان في الشرق أو الغرب، وفي الغالب طبعاً الكمية الكبيرة جداً من هؤلاء المُبتعثين من يذهبون إلى الغرب، وبالتالي اللغة في الغرب هي اللغة الإنجليزية، وتعلم هذه اللغة كلنا نعرف أيها الإخوة، وبخاصة لما أتكلم من جانب تخصصي في قضية

المناهج وطُرق التدريس وما شابه ذلك، أن اللغة هي وعاء للثقافة، فلا يمكن أن تتعلم لغة قوم أبداً من دون أن تتعلم ثقافة هؤلاء القوم، وبالتالي هذه الثقافة دائماً تنصهر في هذه البوتقة، بوتقة اللغة ليُعاد تشكيلها من جديد باسم اللغة، ولذلك من يتعلم اللغة العربية الآن لا يمكن أن يتعلم اللغة العربية في منأى عن أن يتعلم القرآن الكريم، ولو على أقل تقدير بعض الشواهد من القرآن الكريم. الأمر الآخر؛ لا يمكن أن يتعلم هذه اللغة من دون أن يتعلم ثقافة وتقاليد هؤلاء المسلمين أو هؤلاء العرب، من كرمهم ومن الصنف ومن مساعدة الجار وإغاثة الملهوف. . إلى آخره. الأمر الآخر أيها الإخوة ممن يرى ضرورة الابتعاث، هو أن الابتعاث نقل لثقافتنا نحن، وهذا مرتبط بالفرس، أيها الإخوة عندما أتكلم عن رسالة المُبتعث ثمة من يرى أنه هو نقل لثقافتنا نحن وحضارتنا إلى العالم الآخر أو إلى العالم الخارجي، وهنا والله أيها الإخوة ليس – إن شاء الله – ذلك عزيز على الله سبحانه وتعالى وليس ببعيد على الله جل وعلا؛ أرجو من الله سبحانه وتعالى عندما نأخذ ببعض هذه التوصيات وعندما نتكاتف جميعاً أن نصنع من هذا المُبتعث رجلاً تربوياً أو رجلاً متعلماً تعليماً فذاً، وأن يكون فعلاً رسولاً يحمل رسالة خالدة، خاصة مبتعثي هذه البلاد، فإن الله سبحانه وتعالى ينفع بهم بإذن الله. وسأتطرق إن شاء الله الآن في ثنايا الحديث إلى ما يُمكن فعله لكي نحاول قدر الإمكان أن نصل إلى هذا الهدف.

كلنا نعلم أيها الإخوة، وأتوقع أن الدكتور أبا عاصم (جزاه
الله خيراً) ممن عاصر الابتعاث في ذلك الوقت، وليس هذا
معنى أن عمر الدكتور هو - إن شاء الله - عمر مديد وطويل
على طاعة الله، لكنه لا يزال شاباً، أيها الإخوة من يلاحظ
حركة الابتعاث في تلك الأيام، والمبتعثين في تلك الأيام ومرة
أخرى لأنني أحترم هذا المكان وأحترم هذه العقليات فلن
أخوض في مثل هذا الأمر لأن لدي إحصائيات دقيقة، وليس
هذا هو موضوع المحاضرة حتى أحاضر فيه، لكن يُرى أن
الصفة الغالبة كان للأسف الشديد من تعلق بالغرب ومن تعلق
بأنظمة الغرب حتى الفاسدة والباطلة، ومن تعلق للأسف الشديد
ببعض ثقافة الغرب، فبالتالي لما جاؤا هنا لم يكونوا على القدر
الكافي الذي كانت تتوقع منهم هذه المجتمعات المسلمة، طبعاً
لها أسباب، ومن أسبابها مثلاً غياب الصحوة الإسلامية في ذلك
الوقت، غياب التربية الإسلامية الحقيقية على المبادئ والمُثل،
وإنما كانت أغلبها تربية تقليدية إن صحَّ التعبير، فالإنسان يقلد
أباه يقلد أمه، يخرج من بيت يعني محافظ فقط، ولكن لما يثور
في تلك الزوبعة أو يكون في تلك الزوبعة ثم تأتية تلك
العواصف عواصف التغيير ربما لم يستطع أن يتصدى لها فتأثر
بها، كذلك كانت البلاد في ذلك الوقت، أتكلم يعني عن ٤٠ -
٥٠ سنة ماضية أو ٦٠ سنة في هذه الحدود، لم تكن البلاد التي
هي المملكة العربية السعودية، بلادنا اليوم لم تكن بتلك

الحضارة الحقيقية المادية الواعية، حتى أن بعضهم مثلاً وليس هذا عيباً أيها الإخوة لأن الأمم كلكم تعرفون أنها تسعى بالتدرج إلى الأخذ بزمام الحضارة، بالذات بالحضارة المادية فالبعض ربما لم يكن في بيته كهرباء، لم يكن يعرف هذه التقنية الحديثة ثم يذهب، بغمضة عين وانتباهتها، إلى نيويورك أو إلى لندن أو إلى باريس فهذا ما سمّوه الفن التربوي الذي نحن نتكلم عنه كمتخصصين بما يسمّى بالصدمة الحضارية في ذلك الوقت فأثرت تأثيراً بالغاً. أما ولله الحمد الذي يعرف حركة الابتعاث ومُتابع لها يجد أنها لما تغيرت بعض الأمور ثم جاء المبتعثون من حوالي (٢٠) سنة وما قبلها، ولعلي أنا ممن شهدت وأكون شاهد عيان على ما أتكلم به في تلك الابتعاثات أصبحوا ولله الحمد في مجملهم رسل خير وحضارة، رسل الهداية، والدليل أيها الإخوة أن كثيراً منهم استمر، كما ذكر الدكتور عبد العزيز قبل قليل، حتى الآن في تواصله مع تلك البلاد، في المشاريع الحضارية والخيرية، فافتتحو المدارس الإسلامية وافتتحو الحقيقة كراسي البحث الثقافية والعربية والدينية والإسلامية، في أرقى وأفضل الجامعات البحثية، كذلك افتتحو المساجد وافتتحو منارات الهدى وما زالوا إلى الآن، وأنا أعرفهم بأشخاصهم، يشكلون أعضاء في مجالس أمناء تلك المدارس، وتلك المساجد فالحمد لله على كل خير. هذا يعني ما أردت أن أقوله، كذلك أيها الإخوة من يرون الابتعاث يرون أن فيه من

إيجابياته كذلك مثل متابعة ما يستجد في جميع المجالات ، كيف يكون هذا متابعة ما يستجد في جميع المجالات؟ بمعنى أن هذه الحركة الثقافية الآن وبالذات الجانب المادي منها هو ليس شيئاً جامداً، وبالتالي أيها الإخوة أعجبني مرة من المرات تشبيه الكمبيوتر كأنه التقويم [الروزنامة أو المفكرة السنوية]، يقول إذا اشتريت أنت جهاز كمبيوتر فعمر هذا الكمبيوتر مثل التقويم، والتقويم كل يوم تستفيد منه ورقة لكن جئت لتقويم سنة عام ٣٣ ثم صكّيت عليه في المكتب ووضعت في مكان ثم انتهت بعد (٦) أشهر أو (٧) أشهر هل ستبدأ تستفيد منه من البداية؟ طبعاً ضاع عليك بقدر ما ضاع من هذه الأيام، وهكذا تلك التقنية عموماً وهكذا أيها الإخوة الحياة، كما يقول أحد السلف: يا ابن آدم إنما أنت أيام إذا ذهب يوم ذهب بعضك، لذا أيها الإخوة حتى نكون عادلين في النظرة، هناك من يرى أن موجة الابتعاث الآن، وبالذات التي تتعرض لها المملكة العربية السعودية أو ساهمت فيها بشكل كبير جداً، أن لها سلبيات، ولا شك أيها الإخوة أن كل عمل له إيجابيات وله سلبيات، ونحن عندما نأتي فحديثنا حديث الصراحة المتناهية لأن الهدف من تجمع هؤلاء أصحاب العقليات، الحقيقة هو النصح لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، ثم كذلك هذا هو الهمّ الوطني أيها الإخوة، والوطنية ليست شعاراً نزايد عليه، ندخل فيه من نشاء ونخرج منه من نشاء، لا، نحن في بلد واحد يجب أن تكون

أطروحانا كلها لصالح هذا البلد ومن ثمّ، بإذن الله، يكون إشعاعاً حضارياً لباقي البلدان الأخرى ثم للعالم بأكمله. بعض السلبيات في الواقع، لا يُستهان بها بل هي سلبيات. دعني أقول لك إنها قوية جداً، أعني التأثير الثقافي في المُبتعثين، وعندما أتكلم وأقول التأثير الثقافي فكل المتخصصين يعلمون ما معنى الثقافة، وكما تكلمت قبل قليل في قضية اللغة وارتباطها الوثيق بالثقافة، والثقافة أعني بها أيها الإخوة ابتداءً باللغة ثم بالدين، والدين منظومة ثقافية كبيرة جداً يتعرض لها أبنائنا، ولعل المتابع الآن لبعض المنتديات يجد أن بعضاً أبنائنا بأسمائهم الصريحة، سواءً كان ذلك في (التويتتر)، وما يطلقونها من تغريدات، أو كان على صفحاتهم في (الفييس بوك)، أو كان حتى بانتشارهم في المنتديات، يلمس أيها الإخوة أن بعضاً منهم بدأ يدعو إلى بعض الأمور الغريبة، التي هي في الواقع والحقيقة متعارضة مع ما تربي عليه من دينه الإسلامي في مثل هذه البلاد، وإن كانوا ولله الحمد قلة، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يردهم إلى جادة الصواب. الأمر الآخر أيها الإخوة قضية العادات، يعني تغيير العادات، وإن كانت العادات التي نحن ننص عليها هي ما كان لها ارتباط وثيق بالقيم والدين. ثم كذلك قضية الاتجاهات، والاتجاهات نعلم نحن أيها الإخوة وأي متخصص في التربية أن الاتجاه أمر ليس بالسهل وباليسير، ربما حتى في بناء الاتجاه ليس الأمر سهلاً، يعني حتى تبني اتجاهاً لدى هذا

الابن منذ نعومة أظفاره على الإسلام أو على الدين أو على بلده أو عن وطنه أو عن الصلاة أو ما شابه ذلك، هو أمر مُضنّ، وبالتالي بعد ذلك إذا كان هذا الاتجاه بُني بشكل سليم وبشكل قوي وبشكل لا يقبل التنازلات ولا يقبل التأثير القوي، وإلا فالتأثير حاصل على كل حال، فإننا بإذن الله نستطيع أن نبني رُسلَ حضارة وأن نبني أناساً لديهم اتجاهات قوية جداً، أما إذا كان هذا الاتجاه بُني بالقوة أو بُني بالضغط أو بُني بالتقليد أو بُني بما يسمّى الممارسة والمحاكاة فقط دون اقتناع، فهو طبعاً لا شك أنه لا يثبت بشكل راسخ، هذا ما أردت الحقيقة أن تكون خلفية حول هذا الأمر، وسأتكلم بعُجالة بإذن الله في رسالة المُبتعث إلى بعض النواحي الكثيرة، يعني كأنني الآن أريد أن أُجيب أيها الإخوة أنا وأنتم جميعاً أنه عندما يكون لدي ابن ولديك بنت ولدى فلان من الناس أبناء وبنات، وكما قلت لكم، لو أحصينا فقط هؤلاء الحضور الآن في القاعة كم لهم من المبتعثين لوجدنا بدون مبالغة ربما كان المئات، وكل منا يمكن له اثنان ثلاثة أو أربعة إلى آخره. . . إذاً بدلاً من أن نتكلم بالتنظير دعونا نتكلم بالحقيقة، كرسالة تربوية، أحسب بإذن الله ولا أزكّي نفسي في ذلك الموقف أنها إن شاء الله خارجة من القلب، أريد أن تصل بحول الله إلى كل مُبتعث سواءً عن طريقكم أنتم لأبنائكم وبناتكم أو لمن كان منكم معلماً لطلابهِ سواءً ابتعثوا الآن أو من سيُبتعثون، وهكذا فهي إذاً رسالة تربوية

سأبدأها بالكلام والحديث ولن أُطيل فيه، عن فضل طلب العلم وكذلك الرحلة إليه، ثم بعد ذلك سنتكلم بحول الله وقوته عن قضية التحديات التي تواجه هذا المُبتعث، لأننا لما نتكلم عن المُبتعثين لا شك أن هذا المُبتعث الذي أعتقد أنه سيكون رسولاً وأريد أن أعد هذا الرسول بهذه الرسالة القوية، لا بد أن هناك تحديات، هذه التحديات سيواجهها في بلد الابتعاث، وبالتالي سأتكلم بعد ذلك بحول الله عن طبيعة بلد الابتعاث حتى نفهم، لأن الكثير منا أيها الإخوة عندما ننقل هذه الصورة وننقل هذه الرسالة ربما لا نفهم كثيراً طبيعة بلد هذا الابتعاث، إلا من عاش فيه أو وُجد هناك بصورة أو بأخرى، فطبيعة بلد الابتعاث وصفات أهل هذا البلد سواءً كانت إيجابية أو سلبية وهكذا، ثم سنحاول بإذن الله على عُجالة أن نختم بقضية توجيهات هامة لهؤلاء المُبتعثين، عندما آتي أولاً قبل أن أتكلم عن قضية التحديات يجب أيها الإخوة أن نتكلم مع هذا المبتعث، ونحاول أن نوضح له أن ما يقوم به الآن هو طلب العلم، ولذلك هذا ما نسميه الآن في علم النفس بقضية إثارة الدافعية في هذا الشخص. ولذلك أيها الإخوة ننتقل مرة أخرى إلى طلابنا ونحن ندرّسهم سواء كما أدرس أنا في الجامعة وألمس هذا الشيء، ويمكن الدكتور وكثير منكم من أساتذة الجامعة يلمسون في طلابنا أيضاً، وهو ضعف التحصيل، وأحياناً في الحقيقة ضعف الرغبة في طلب العلم، لماذا؟ لأنه ليس هناك أيها الإخوة ما

سميناه قبل قليل قضية الدافعية، فلم تُثر فيهم الدافعية، فلما نأتي ونقول له يا بُنَيَّ أيها المُبتعث أيها الرسول، أنت تذهب الآن لمهمة عظيمة جداً وهي طلب العلم، أيّاً كان هذا العلم، وعندما أتكلّم أيها الإخوة وأقول طلب العلم كلّمكم طبعاً تعلمون، ولا أريد أن أفصل في ذلك كثيراً أن العلماء (رحمهم الله) تكلموا في قضية طلب العلم، ما هو واجب وما هو غير واجب، ثم بعد ذلك قسموه إلى قسمين رئيسيين ما هو فرضٌ عَيْن وهو ما يلزم المكلف يعني معرفته عن دينه حتى أحياناً في سبيل التخصص عندما يكون تاجراً، فيجب عليه أن يعرف أحكام البيع والشراء حتى لا يقع في المحذور في قضية التجارة مثلاً يعني بيع الغرر [هو بيع ما لا يُدرى أيكون أم لا، كبيع السمك في الماء والطيور في الهواء] أو ما شابه ذلك، أو الربا أو كذا عندما يكون كذلك قاضياً فليديه أشياء أخرى، وهكذا عندما يكون فقيهاً للأمة ولكن صفة الغالبية العظمى من الناس الذين يجب أن يتعلموا العلم هو الحد الأدنى القليل، الذين يقيمون به عباداتهم. الأمر الآخر أيها الإخوة عندما نتكلم كذلك عن العلم غير الواجب الذي نقصد به هو علم الكفايات، وعلم الكفايات لا شك أن ولي الأمر يجب أن يتدب له من يقوم به حتى يصل به إلى درجة الكفاية، بمعنى أن أهل البلد كلهم يكتفون من هذا الأمر ولربما يندرج في ذلك علم الطب، والهندسة، والحساب، والفلك والرياضيات، وكل ما يمكن أن يُصلح بحال أهل البلد، وابن قدامة المقدسي

(رحمه الله) له كلام جميل جداً في تقسيمه عند هذا الأمر فلما جاء إلى هذا الأمر قال (وإن تركه أهل بلد أثموا) قال إذا تركه أهل بلد جميعاً خرجوا بمعنى أثموا، والكلام في ذلك عظيم جداً وكثير ولا أريد أن أخذ فيه الوقت لأنكم ربما أعلم به مني .
 إذاً نأتي إلى هذا الرسول ونقول لهذا الطالب أنت الآن تذهب لأمرين الأمر الأول أنك تطلب العلم وهنا يكفي قول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ فَاسْحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَاسْحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة: ١١]، فإذا أنت بإذن الله بطلبك لهذا العلم وعندما ستعود ستكون عالماً من هؤلاء العلماء الذين تتحري أن يرفع الله سبحانه وتعالى درجتك في هذا الأمر . الأمر الآخر قول الله عز وجل: ﴿أَمَنْ هُوَ قَلْبُ عَائِةِ آلِئِل سَاحِدًا وَقَآئِمًا يَحْذُرُ ءَآخِرَةَ وَرِجْوَ رَحْمَةِ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُو ءَآلِئِبِ﴾ [الزمر: ٩] هذه طبعاً مقارنة والسؤال هنا تقريري، وإلا الجواب معروف أن الذين أوتوا العلم طبعاً لا يستون مع هؤلاء الجهلة، وكذلك قول الله عز وجل: ﴿يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَآءُ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَكَّرُ إِلَّا أُوْلُو ءَآلِئِبِ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

ولعل الحكمة هي لفظ كامل وشامل يدخل فيه العلم الشرعي وكذلك العلم التربوي وما شابه ذلك، كذلك لم نبلغه بحديث

النبي ﷺ والأحاديث كثيرة، لكن دعوني أنتقي منكم هذه الأحاديث يقول ﷺ: ((من سلك طريقاً)) أتى طريقاً هنا نكرةً أي طريق يلتمس فيه علماً ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له طريقاً إلى الجنة))^(١) وقال عليه الصلاة والسلام كذلك في ثنايا هذا الحديث ((وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم وإن السموات والأرض والحوت في الماء لتدعو لطالب العلم))^(٢) أو كما قال ﷺ ثم قال كذلك: ((وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب))^(٣) ليلة البدر بمعنى اكتمال هذا البدر، ولكم أن تنظروا إلى البدر في حال اكتماله وبين كوكب صغير غابر دُرِّي في السماء قد لا يُرى وهكذا، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء لأن الأنبياء لم يخلّفوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر. أيها الإخوة عندما نأتي ونشير في هذه الدافعية فإنه بإذن الله سنحاول قدر الإمكان أن يكون يتلقى العلم لهذا الأمر. الأمر الثاني أيها الإخوة قضية الرحلات لطلب العلم، الرحلات لطلب العلم لعلها سمة من سمات هذه الأمة المباركة منذ وقت النبي

(١) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، باب ما جاء في طلب العلم، ج ١ / ٦٨٣، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٢) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، باب ما جاء في طلب العلم، ج ١ / ٦٨٣، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(٣) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، باب ما جاء في طلب العلم، ج ١ / ٦٨٣، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

ﷺ منذ بزوغ فجر الرسالة، وإليكم على سبيل المثال رحلة أبي
 ذر الغفاري رضي الله عنه، سمع بمحمد ﷺ في أول الرسالة، ترك بلده
 غفار، ثم ذهب إلى النبي ليتحقق ثم بعد ذلك معروف باقي
 الحديث عندما قال له النبي ﷺ: ((اكنم عتًا))، وعندما يظهر
 الأمر فتعال إلينا أو كما قال ﷺ، كذلك أيها الإخوة، لو أخذنا
 مثلاً جابر بن عبد الله رضي الله عنه ذهب من المدينة إلى الشام مسافة
 شهر كامل وهو ليس شهراً في طائرة يقرأ الجرائد ويشرب ما شاء
 في الدرجة الأولى، يعني الشاي والقهوة وما شابه ذلك، وإنما
 تعرفون كيف كانت المعاناة عند سفر أجدادنا (رحمهم الله) أنهم
 يضربون أكباد الإبل، إذاً شهر كامل مسيرة شهر، ليسمع حديث
 النبي ﷺ: ((يُحشر الناس يوم القيامة عُراءَ حُفَاءَ غُرْلًا))^(١) [لم
 يُختتوا]، أو كما قال ﷺ، يعني ذهب إلى عبد الله بن أنيس
 لسمع منه هذا الحديث، كذلك أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه عندما
 ذهب إلى مصر إلى عقبة بن عامر لسمع حديث الستر على
 المسلم. الأمثلة كثيرة جداً لو أخذنا أن نتكلم في هذا الأمر. إذاً
 سيكون أيها الإخوة كذلك تحديات أكاديمية وتحديات في
 اللغة، لأنه كما ذكرت أنا قبل قليل أغلب المُبتعثين عندما يذهب
 الواحد هناك أول ما يواجهه قضية اللغة، وستكون المسألة
 بالنسبة له طلاسماً، لأنه دخل مجتمعاً جديداً ومفتاح هذا
 المجتمع أو الباب الذي يلج منه إلى هذا المجتمع طبعاً هي هذه

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢٨٦/١.

اللغة، بما تحمل من الأشياء التي تكلمنا عنها من المفاهيم الثقافية وما شابه ذلك، فإذا لكي نحاول، قدر الإمكان، الأخذ بيد هذا الرسول، هذا المبتعث، لكي يتخطى هذه العقبات، أولها وجود الدافعية الذاتية لتعلم هذه اللغة كما ذكرت قبل قليل في قضية طلب العلم وأهميته. الأمر الآخر يجب أن يُوصى كل منهم أن يحرص حرصاً شديداً على الحضور في المعهد أثناء الدرس. أيها الإخوة عندما أتكلم أحياناً عن بعض الممارسات التي رأيتموها بعيني أو التي استمعت إليها من بعض المُبتعثين أو ما نشاهدته من الاستشارات، وأنا لذي موقع متواضع جداً، موقع استشارات في (لها أون لاين) أو تابع لـ(لها أون لاين)، ولدي أكثر من (٢٠٠) استشارة على النت من خلال حوالى (٧) سنوات إلى الآن بعضها لهؤلاء المُبتعثين ولما يتعرضون إليه، فالبعض وللأسف الشديد شاهدتهم أنا بعيني في حركة الابتعاث عندما لا يكون لديه وضوح في هذا الهدف، والله أنه كان بعضهم ونحن نتعلم اللغة يقول للمدرس الموجود يعني أخرج هذا (الكاسيت) الموجود وخذ هذا (الكاسيت) ويأتي (بكاسيت) أغاني موجود لديه هو ليضطرب، يقول يا أخي نحن في غربة وخلصنا نفك شوي ونرتاح، هذا طبعاً هو ليس بالمعنى الحقيقي لمن يحمل هذه الرسالة، لأنها لم توجد لديه هذه الدافعية وإن كان - والله الحمد - قليل لكنها ممارسات على كل حال موجودة.

الأمر الرابع أيها الإخوة يجب الاستفادة القصوى جداً من إمكانات المعهد، مثلاً على سبيل المثال الكتب الموجودة، القصص القصيرة، أجهزة اللاب التي هي معمل للغات، ولذلك وجدت أن كثيراً من هؤلاء المُبتعثين من كان يحرص أن يجلس في هذا المعهد وقتاً طويلاً ويستفيد من هذه الإمكانيات نجد أنه فاق أقرانه في تعلم هذه اللغة بشكل كبير جداً. الأمر الخامس أيها الإخوة البقاء أطول فترة ممكنة بعد انتهاء الحصة الدراسية، وكلنا يعلم أن المعهد له وقت معيّن لنفترض وهو في الغالب في أمريكا أو بريطانيا من التاسعة صباحاً حتى الثالثة عصراً تقريباً، أنا شاهدت أناساً الحقيقة بزّوا، كما ذكرت، أقرانهم في اللغة عندما تتبعت سيرهم كنت أعرفهم بذواتهم كانوا يجلسون من الثالثة إلى الخامسة، حتى أنه أحياناً كانت تأتي المنظّفة التي تنظف المعهد وتقول له «خلاص انتهى الوقت يالله رح امش بيتك» بهذه اللهجة، فبعد ذلك لحرصه الشديد، ولك أن تتخيل مثلاً سنة كاملة هو فاقهم بمجموع ساعتين أو ثلاث ساعات، اضربها في هذه السنة سيكون حصل الحقيقة شيء كبير جداً. الأمر الآخر أيها الإخوة قضية تطبيق ما تعلمه عملياً ولا يكفي فقط بالشيء العلمي، سواء كان ذلك بالمحادثة بالبيت أو بالشارع أو حتى مع زملائه العرب، لا يخجل من هذا الأمر وإنما يحاول حتى وإن كانوا عرباً أن يتكلموا بهذه اللغة في ذلك الوقت، لأن الوقت المتاح لهم قد يكون قليلاً لاجتياز هذا

الشيء، والشيء بالشيء يذكر كذلك في قضية الأمور الأكاديمية عندما يتعلمها يطبقها، إذا كان يتعلم على سبيل المثال صناعة معيّنة حرفة معيّنة، فلنطبقها ولنمارسها لأن الممارسة هي التي من وجهة نظر تربوية تثبت هذا الأمر النظري.

الأمر السادس الحرص على تنمية مهارة الاستماع تحديداً، لأن اللغة بالذات هي استماع في البداية سواء من المذيع أو من التسجيل أو التلفاز أو ما شابه ذلك. بعد ذلك أيها الإخوة قضية التغلب على الشعور بخجل من الخطأ لأن المبتعث الآن في طور التعلم يعني عندما تلبس هذه القبعة، أيها المبتعث أيها الرسول كل متاً أيها الإخوة عندما يلبس هذه القبعة ويكون طالباً على مقاعد الدراسة يجب أن لا يخجل مما يتعلم، الخجل متى يأتي عندما يأتي؟ بعد ذلك ولديه الشهادة في فنّ من الفنون أو في تخصص دقيق من هذه التخصصات ثم يُسأل عن أبجديات هذا العلم أو هذا التخصص فلا يُتقنه ولا يعرفه، هذا هو الخجل الحقيقي. بعد ذلك أيها الإخوة كذلك قضية تنظيم الوقت، لا شك أن الوقت مهم جداً وبشكل كبير جداً لنا جميعاً لكن بالذات للمبتعث، لأن المبتعث لديه مهام معيّنة يجب أن ينتهي منها في وقت محدد. وبالمناسبة في قضية الوقت نحن نجد الحقيقة أن مثل هذا المجتمعات وسأتكلم - إن شاء الله - عن صفات هذه المجتمعات، أنهم يهتمون للوقت بشكل كبير، عندما نأتي إلى ذلك العنصر لعلنا أن نبسطه بشيء من السهولة،

كذلك كما ذكرت قبل قليل، قضية عدم الشعور بالملل أو الشعور بعدم المبالاة أو ما شابه ذلك، لأن الإنسان في طور التعلم.

الأمر السابع وهو مهم بالنسبة إليّ أيها الإخوة من خلال دراسات اطلعت عليها أنا شخصياً في قضية اللغة بالذات، ولعلي قدّمت أنا قبل قليل وقلت عندما نتكلم عن اللغة فنحن نتكلم عن الثقافة، يجب أيها الإخوة الاحتراز لهؤلاء المُبتعثين، كلّ الحقيقة في مكانه من تأثير المفاهيم الثقافية السيئة عن طريق اللغة، أعرف أيها الإخوة أن هذه اللغة كما ذكرت لكم لديها أشياء كثيرة، فإذا تشربها دونما تمحيص فإنه لا شك سيكون أخذ اللغة لكن بمثل هذه المفاهيم. الأمر الآخر، يتوجب على هذا الرسول أن يعرف أنه رسول من بلاد تقدر مثل هذه الأمور، ويجب أن يضع حداً للمشاركة فيما نسميه نحن في علم التربية أيها الإخوة الأنشطة الصفية داخل الصف الدراسي أو غير الصفية، وقد تسمى أحياناً اللاصفية، بمعنى أنها خارج حجرة الدراسة داخل المعهد أو خارجه؛ مثل على سبيل المثال زيارة البارات، الكنائس، السينما وما شابه ذلك، هم لما يأخذونها لا يأخذونها بهذا الشكل وبأنها شيء يُراد لذاته، وإنما يقولون أن هذه جوانب تطبيقية أنشطة، لكي تتعلم هذه اللغة. وأذكر أنه في المكان الذي كنا ندرس فيه كنا نحاول قدر الإمكان ليس فرضاً وإنما أن نأتي بالبديل، فكنا نُعطيهم بعض الأشياء وكانوا

يتقبلونها بشكل جيّد فتمشي في أنشطة معيّنة مرسومة لنا سأتكلم عنها إن شاء الله بإذن الله بعد قليل .

الأمر الثامن هو محاولة، وقلت محاولة لأن الإنسان قدر الاستطاعة والله سبحانه، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: من الآية ٢٨٦]، ولن يسأل الله سبحانه وتعالى يوم القيامة كل واحد منا إلا ما كان قادراً عليه - محاولة إضفاء جو بسيط جداً، جو إسلامي على هذا المعهد أو المكان الذي يدرس فيه هذا المُبتعث خصوصاً بين المُسلمين كدائرة أولى ثم الدائرة الأخرى، بين أصحابه عموماً مثل تهيئة مصلى، على سبيل المثال إحضار أجهزة فيديو إسلامية أو مُلصقات أو ما شابه ذلك مثلاً، يُمكن التعاون في هذا الأمر مع سفارات المملكة العربية السعودية المُنتشرة في كل مكان. أذكر لكم قصة بسيطة جداً في معهد اللغة التي كنا نتعلم فيه، يدخل علينا أحياناً وقت صلاة الظهر والعصر، إذا كان في الصيف إذا كان في الشتاء أحياناً الظهر والعصر والمغرب والعشاء في مثل هذا الوقت، طيب أين تُصلي؟ وعندما تأتي لهم وتقول أنا مسلم وأنا أدفع الآن الرسوم لكم إذاً أنا أريد فقط مكاناً، البعض قد يفهم أن هذا مصادمة لهم وأن هذا تجهم وأن هذا تريد عيالنا، يا أخي الكريم يروحون هناك عشان تعطيهم مثل هذه الأمور ويكونوا مصادمين، ويعني الدكتور محمد السعيدى (جزاه الله خير) وقد شرفنا اليوم بحضوره يعني لديه برنامج متكامل عن قضية حوار

الحضارات وليس هذا من التصادم، بل هو الحقيقة بأسلوب مؤدب، والآن بالذات عندما قلت لكم هذه الأعداد الغفيرة جداً من المُبتعثين إذاً يجب أن نُملي عليهم لا يُملون علينا هم في هذه المعاهد، وبالتالي هم وللأمانة شهادة حق أنهم في الغالب أتكلم عن نفسي ومن أعرف ومن أقرأ له وإلى الآن بإمكان هؤلاء المُبتعثين الذين يتابعوننا أن يغرّدوا بما يعرفون أنهم لا يمانعون في مثل هذه الأمر، فحصلنا فعلاً على مكان مجهّز للصلاة وأصبحوا - ولله الحمد - قدوة لغير المسلمين، يشاهدوننا ونحن نصلي ويشاهدوننا وإلى آخره. الأمر الآخر أيها الإخوة بعد ذلك تعريف الغربيين بثقافتك أنت أيها المُبتعث أيها المسلم أيها الرسول سواء كانت ثقافة دينية ثقافة بلدك من خلال دراستك، من خلال الأنشطة هذه اللاصفية التي تكلمنا عنها قبل قليل، وكما ذكرت ممكن الاستعانة بالسفارة في هذا المجال أيها الإخوة وأقبلوها مني، يعني الحقيقة أنه مما يحزني خاصة من المُبتعثين من هذه البلاد أنه لما تأتي ما يسمى بالأيام السعودية يسمونها Saudi days أو ما تسمى أحياناً بالأيام الثقافية، مثلاً تجد للأسف نشر ثقافتنا هي عبارة أن يأتي له بخيمة ويضعها بفناء هذه الكلية، أو يأتي له مثلاً بنجر ويأتي له مثلاً بدلة وإبريق وما شابه ذلك وهذه وللأسف الشديد وإن كانت جزءاً من الثقافة لكنها تكرر ما يسمى بالصورة النمطية، لأننا ما زلنا في مرحلة البداوة ولا يزال الواحد متاً يسكن في خيمة وبجانبه بئر بترول

وجمل، هذه طبعاً تعدّيناها أيها الإخوة بكثير في رسالة إليكم أن تحملوها ورسالة إلى مبتعثينا أن ينشروا الأشياء الثقافية أن ينشروا ما وصلنا إليه، كذلك أيها الإخوة من تطور، وأن يكون هذا الأمر هو مدخل من مداخل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

أذكر في رحلاتي وأنا كنت أتردد على بريطانيا سواء أيام الابتعث أو بعدها، كنت آتي إلى ركن معين في بعض المطارات فأجد أنهم يبيعون عن السعودية كتباً جميلاً وكله بالصور الفاخرة وملون وكتاب صغير لكن كله كان فعلاً صورة من خميس مشيط صورة من أبها صورة من الربع الخالي ثم يأتيك بصورة عجوز تمسّط بنتها . . . شكله ما أدري كيف يعني أشياء، فاشترت هذا الكتاب وأذكر في ذلك الوقت أعطيته الأستاذ عبد الله الناصر، الله يذكره بالخير كان هو المسؤول الثقافي في السفارة في ذلك الوقت فتفاعل فعلاً (جزاه الله خيراً)، وكان الكتاب من وزارة الإعلام في وقتها. إذاً الذي أريده أيها الإخوة أن تكون أنت أيها الرسول تحاول أن تُضفي جواً تُضفي شيئاً من ثقافتك بالأسلوب الديمقراطي الممتاز جداً، والآن ولله الحمد ليس هناك عذر لكل مبتعث يشعر بعظم هذه الرسالة لأنه يمكن التقنية الحديثة خدمته خدمة كبيرة جداً في مثل هذا الأمر، طيب بقينا أن هؤلاء المبتعثين سيذهبون إلى بلدان معينة وفي الغالب البلدان الغربية فهناك صفات لهذا المجتمع سواء كانت صفات أيها الإخوة إيجابية أو صفات سلبية، عندما أذكرها أعلم أنا ربما يكون

كلامي هذا هو ليس شيئاً جديداً تسمعونه لأول مرة، وإنما أيها الإخوة قد يكون من نافلة القول، لكن أنا أريد لما أتكلم عن هذه الصفات كيف نتعامل معها تعامللاً تربوياً ناجحاً، ونحاول أن نقي أبناءنا أو نساعد أبناءنا ليصلوا الحقيقة إلى الصورة المثلى التي نريدها نحن منهم في هذا التعامل التربوي الناجح لهذا المجتمع الغربي. أول الصفات السلبية للمجتمعات الغربية عموماً أنه حقيقة مجتمع ديني في الأصل، سواء كان من حيث العموم الكنائس التبشير وما شابه ذلك. لماذا أنا أقول هذا الأمر ووضعت في الصفات السلبية؟ لأنه شئت أم أبيت أيها الإخوة هؤلاء يدعون إلى دينهم وإن كان بأسلوب مبطن هو مجتمع ديني في الأصل، ولذلك خذ مثلاً أوروبا على سبيل المثال الآن كم دولة في أوروبا حوالى (٢٤) أو (٢٦) دولة، أنظر إلى أعلام هذه الدول، لا يكاد يخلو يعني علم دولة واحدة من صليب، أليس كذلك؟ إذاً هذا رمزاً، أنا حضرت قبل ما يقرب من ثلاثة أشهر في أمريكا مؤتمراً في جامعة صغيرة جداً، ولن أقول اسم هذه الجامعة ولا هذه البلد، لأن العبرة الحقيقة هو بالهدف، فلما حضرنا إلى هذا المؤتمر كان المؤتمر تربوياً. أول من افتتح هذا المؤتمر التربوي قسُّ أتوا به من الكنيسة الموجودة في هذه البلدة الصغيرة. الهدف من ذلك تربوي، حسب كلامهم، أن هذا تخرج من هذه الجامعة ويعمل في الكنيسة الفلانية الآن بجوارنا، له إسهامات كبيرة جداً في مثل هذا البلد فبدأ يكلمنا

عن أهمية العلم ويكلمنا عن موسى، كيف كان عالماً وإلى آخره، وآسف عن عيسى وموسى وما شابه ذلك، المهم الحاصل من هذا الأمر عندما أقول لمثل هذا الرسول لمثل هذا المبتعث: حنانيك لا تخجل من دينك أو من ثقافتك بل عليك بالحجة، والحجة بالحجة والبرهان بالبرهان، ثم أنت ستذهب إلى أناس يعرفون الدين وليس الأمر بعيداً عنهم أبداً، وإنما حاول قدر الإمكان تُضفي شيئاً جديداً من دينك عليهم. الأمر الآخر أيها الإخوة أن هذا المجتمع في الغالب هو مجتمع مادي بشكل كبير، مادي بمعنى تسيّره المادة والدليل على ذلك قضية التفكك الأسري الموجود، قضية دور الملاجئ المنتشرة التي طبعاً كلها من الضرائب، قضية الأنانية بشكلها، دعوني أذكر لكم مثلاً بسيطاً: أحد الزملاء الله يذكره بالخير وكان جاراً لنا في الابتعاث يعني في اجتماعنا في النادي السعودي يقول: يا جماعة حصل لي شيء غريب. قلت ماذا: قال: تعرفون العجوز والشايب اللي كانوا ساكنين جنبي؟ قلت نعم نعرفهم، قال مرة من المرات جاءني هذا الشايب وأوقفني وأنا طالع باكراً للكلية وقال: تعال واسمه عبد الله تعال يا [عبدل] يسمونه اختصاراً [عبدل]. فقلت له: نعم قال الله يعافيك وشكراً وأنت جار جيد وممتاز لكن أنت دائماً تجي وتعطينا أحياناً في الليل وتعطي لزوجتي أكل ما بين كل أسبوع وأسبوع وراء أسبوع لأن يكون عنده مناسبة وأنت ما تعطيني شيء، قلت له عجيب؟! أنا

أعطيتكم كلكم بيت واحد. قال: لا صراحة هي تأكله وتخليني، يعني بهذا المنطق يقول. فبعدها صرت آخذ بالي أني أحطه في قدرين صغيرين وأقول هذا لك وهذا لفلانة. فطبعاً وإن كان الأمر ليس تعميماً لكنه موجود، والنماذج من ذلك لو أردنا يمكن يضيع الوقت علينا ونحن نأخذها بشكل كبير جداً. خذوا مثال بسيطاً: الآن أحد الإخوة الله يذكره بالخير وهو زميل لنا في الجامعة ذهبت أنا وإياه قبل سنوات لحضور مؤتمر في أوهايو ستيت، فلما ذهبنا إلى أوهايو كنت متخرجاً من أوهايو ستيت يونيفرستي أو جامعة أوهايو قال لي يا دكتور عبد المحسن بس أنا أستاذك إني سأزور مشرفتي في الدكتوراه، قلت له: أبشر. فلما ذهبت أنا وإياه إلى الجامعة ما وجدها قال والله هذه متقاعدة من كذا سنة، وراها على فكرة كبيرة في السن وتلقاها في الملجأ الفلاني فيقول: أخذ عنوانها طبعاً أنا لم أذهب معه ذهب هو بعدين بعد كم يوم وذهب إليها في هذا الملجأ وزارها، وكان نبلاً الحقيقة من هذا الرجل لأنه (جزاه الله خير) هو رسول فعلاً، يعني يحمل رسالة يحمل هدفاً يقول والله يا دكتور عبد المحسن يحدثني فيما بعد أنني لما ذهبت إليها وزرتها في العنبر الموجودة فيه بالكاد تقوم يقول تعرف ديني وإلا كانت تريد تضميني إلى صدرها (الحنون) فطبعاً بين قوسين قلت ليت أنها ضمتك إلى صدرها، فالشاهد من هذا هي تعرف طبعاً هذه المثل لأنها كانت هي مشرفة عليه وكان معها في السنوات،

وجزاه الله خيراً أعطاهما مثل هذه الأشياء من المثل والقيم الموجودة، يقول: تحدرت دمعتان على خديها تقول: تصدق أنه لم يزرني من كذا سنة لا ابن ولا بنت ولا حتى الجيران، وأنت الآن اللي يسمونهم ما وراء البحار أنت البعيد جئت هنا وتزورني لماذا، قلت لها أنا أعرف وهذا من تعاليم ديننا أننا لا ننسى الفضل لأهله، وأنتِ أنا درست على يدك كذا وكذا إلى آخره فكان ولله الحمد أعطى قدوة جميلة جداً.

الأمر الآخر أيها الإخوة أنهم مجتمع أصلاً مجتمع عامل، يعني لا مكان فيه للكسالى فليس الإنسان لما يذهب وللأسف الشديد أنا سمعتها من بعض المبتعثين الذين التقيت بهم هناك لكن ربما صغر سنهم، قلة التجربة، قلة الخبرة ربما تشفع لهم، ويقول أنا رايح الحمد لله إن حصلت شيء وإلا أقل شيء رحت أتمشى وأدرس لغة وأرجع فإذاً، هو ليس لديه تلك الرسالة ليس لديه وضوح في الهدف من البداية ويتوقع أنه خلاص كسول. أنا أذكر المشرف الذي كان يُشرف عليّ في الدكتوراه كان لديه يعني هو مشرف كبير وعندنا مشرفين أقل منه، كان لديه أناس كثيرين جداً ولا بد أن تحجز قبل على أقل تقدير بأسبوعين، حتى تحجز موعد تقابله فيه فهو لن يسأل عنك إذا كنت كسولاً ونائماً في بيتك لا أحد يقول لك تعال، وإذا أنت تشعر بأنك أنت رسول وأنت ذهبت ولديك الحقيقة مهمة لتنجزها فلا بد أن تشعر بهذا الأمر. الأمر الآخر أيها الإخوة أنه مجتمع متغير، يعني في

الغالب مجتمع غير جامد ليس مثل والده من سنوات إلى الآن هو ذلك المجتمع، صح يمكن البنية التحتية ربما المباني ربما إلى آخره نعم، لكن هو مجتمع ديناميكي متغير جداً سلباً وإيجاباً، أنظر للأنظمة، على سبيل المثال قضية الشذوذ، الثورة على الدين، التفكك الأسري كلها يعني قوانين استُحدثت، لأنه مجتمع حتى ولو كان في مثل هذه الأمور التي يعني نحن نقولها، لكن طيب ما وظيفتك أنت أيها الرسول، وظيفتي أن أحاول قدر الإمكان، يعني إذا وصلنا الآن (١٥٠) ألف مُبتعث أيها الإخوة ويصلون إلى (٢٠٠) ألف مُبتعث بجميع نطاقاتهم وقطاعاتهم، بالله عليك هؤلاء ألا يغيرون في مثل هذه المجتمعات؟ أنا أذكر في ذلك الوقت كان هناك ما يسمى راديو (٢٤) كان في مانشستر راديو محلي هذا الراديو (٢٤) ساعة كلام لا يتوقف أبداً حتى مسمينه كذا يعني تكلم لمدة (٢٤) ساعة من مذياع في مذياع من ساعة في ساعة وكانوا يطرقون كل المواضيع الساخنة، فكان، الله يذكرهم بالخير، بعض المسلمين في تلك الجالية وبالذات بعض الشباب جزاهم اللهم خير لغتهم جيدة كانوا دائماً يتواصلون ليُسمعوا صوتهم ليُسمعوا هذه الرسالة الجيدة لهم، ليُسمعوها عبر هذا الجهاز إلى الآخرين عبر الراديو الذي يستمعه في ذلك الوقت بل مئات الآلاف إن لم نقل ملايين. أمر آخر أيها الإخوة كذلك قضية كيف تحاول قدر الإمكان أن تُصفي شيئاً في مثل تغير الأنظمة، أضرب لكم مثلاً

بسيطاً جداً: عندنا مثلاً في كل حي في بريطانيا على سبيل المثال التي أنا درست فيها كل حي فيه مكتبة وهذه عُرفٌ من أيام فيكتوريا كان عُرفاً قديماً جداً، والدكتور عبد العزيز بحكم أنه مهتم بالحضارة والتاريخ يعرف هذا الشيء، كانت هذه المكتبات مليئة بكل التخصصات، كنا نأتي ندخل في هذه المكتبات لا نجد فيها بعض العلوم الإسلامية وكذا... ما تجي وتهديني وتقول يا جماعة الخير تفضلوا هذا كتاب جيد وممتاز خطوه في المكتبة، هذا خاضع لمزاج القائم على هذه المكتبة ممكن يضعها في الرف ممكن يقول أنا آسف ما أبغى، فجزاهم الله خير لما شافوا هذه القوانين الموجودة والمجتمع متغير درسوا الإخوة الموجودين هناك فوجدوا أنك لك الحق إذا اشتركت في هذه المكتبة واشتراك رمزي لا يكلف شيء أنا أذكر أنه كان (٢) جنيه في الشهر في ذلك الوقت يعني ولا شيء وكان تقريباً يمكن (٤) جنيه في السنة لأنه كلما تصغر المدة تغلى يعني ولا شيء كأنك ماكل سندويتش. الشاهد من هذا يكون لك الحق أنك إذا لم تجد كتاباً معيناً أن تطلب هذا الكتاب طلب، لا تعطيه إياه أطلبه بس وأعطهم اسم الناشر أو مكان النشر، وفي خلال، إذا كان داخل المملكة المتحدة (٢٤) ساعة يصل إذا لم يكن خارجها فخلال تقريباً أسبوع يصل، فكنا نراه وكان بعض الإخوة يرون بعض هذه الكتب ويأتي يطلبها طلب، لأنه هو يعني زي ما تقول عضو مشترك، فهم يوفرون هذه الكتب

وتكون هي نفسها فيما بعد من مُقتنيات هذه المكتبة . هنا ليس فيها أي مصادمة أيها الإخوة أنت تبث يعني ما تريد بأسلوب حضاري جداً رائع، ويبقى بعدك وهناك أناس تخرجوا لهم عشرات السنين ولا زالت هذه الأمور باقية. كذلك أيها الإخوة أنه مُجتمع مُفتوح إعلامياً يعني هذه الاحصائية التي أحضرتها لكم أكثر من (٦) آلاف محطة تلفزيونية، أكثر تقريباً من (٨٠) ألف محطة إذاعية، (١٨٠٠) جريدة يومياً هذه حتى قديمة الآن ربما يعني حدثت بشكل أكبر جداً، كذلك من هذه الصفات دعونا نأخذ بعض الصفات الإيجابية، يعني مثلاً الاهتمام بالوقت، لأنني كما ذكرت لكم قبل قليل قضية هم يهتمون بالوقت لأن الوقت بالنسبة لهم هو الحياة، آسف لأن الوقت عندهم هو المال، يعني الوقت من ذهب الوقت مال يقولون هكذا في ثقافتهم Time is money نحن ولله الحمد الوقت هو الحياة، يعني نحن الآن كل لحظة لو أردت أن تُرجع دقيقة واحدة وتبذل كل الملايين اللي عندك على سبيل المثال لا تستطيع ما لم تعمل فيها خيراً فقد ذهبت عنك، أذكر فقط حول الاهتمام بالوقت أيها الإخوة أنه كان لي تجربة بسيطة جداً، أنني اشتريت شقة في ذلك الوقت أول ما أتيت، فعندما تشتري شقة لازم تذهب للمحامي ليس كما عندنا عند مكتب عقار وتنتهي الأمور، تذهب للمحامي حتى يسجلها رسمياً، فذكرت للجامعة هذا الأمر قال والله المحامي نحن ما نسويها لك لأن هذه بزنس

يعني تجارة اذهب للمحامي الفلاني في المكان الفلاني وتقريباً هو الممتاز، أنت كم ستدفع، يعني لاحظ هذا هو بيت القصيد إذا تريد مثلاً ساعة أو أقل أو أكثر في محامين كُثر ما هي مشكلتك قلت مشكلتي كذا، قالوا لا هذا أمر بسيط جداً اذهب للمحامي فلان أرخص، الشاهد حجت معه كان يكفي ربع ساعة فحجرت معه نص ساعة لأنني أريد أن أتعلم الأشياء الموجودة هناك وإلى آخره، فالشاهد عندما دخلت في وقتي المحدد نظر إلى الساعة وقال مستر آل سيف الآن الوقت وقتك من الآن ملكك أنت شاربه مني اعمل ماتريد، أنا أستمع إليك يعني تبغى تقول وش لونكم عساكم طيبين كيف الحال وش الأخبار وش سويت على طول مباشرة إلى هذا الأمر... فهم يقدرون فعلاً الوقت، لأن الوقت بالنسبة لهم شيء ثمين، والذي يأتي إلى فقهاء الإسلام وأدبنا الإسلامي وتراثنا الإسلامي يعرف أن الله سبحانه وتعالى عندما وزّع الصلوات الخمس في مثل هذا الوقت في مثل هذا اليوم (٢٤) ساعة هي اهتمام بالوقت، كذلك أيها الإخوة في قضية رمضان أو الحج أنه في توقيت معين وهكذا هو قضية الاهتمام بالوقت، وليس هذا وقت مزيد في شرح في مثل هذا الأمر لأنه واضح لدى كل واحد منكم، إذاً أنا أقول أيها الرسول أيها المهتم أيها المبتعث حافظ على وقتك في تلك البلاد، لأنه فعلاً أنت المستفيد الأول منه، وأنت الخاسر الأول عندما يضيع عليك هذا الوقت.

الأمر الآخر أيها الإخوة من صفات هذا المجتمع أنه مهتم بالإبداع، الاهتمام بالإبداع مثل الاختراعات تقدير المبدعين هذا لا شك حتى لا نظلم القوم ما لديهم، هم يهتمون حتى في نظامهم، طبعاً أنا أبنائي درسوا هناك تقريباً إلى المرحلة الابتدائية يهتمون حتى من الروضة من أولى ابتدائي في قضية الاهتمام، يعني أحياناً لما يجي الطفل الطالب أو الطالبة الصغيرة يعني يعمل شيء يأتون به إلى أكبر رأس في البلد، يعني الهرم التعليمي يُكافئ عليه يُشجّع إلى آخره، فإذا أنت أيها الرسول حاول أن تسلك سلوك المخترعين الآن، لأن هذا يُتيح لك هذا المجتمع للاهتمام بالإبداع والاختراع. الأمر الآخر أيها الإخوة قضية الحرية في الرأي وأتكلم عن الحرية الشخصية على أقل تقدير التي ليس فيها إيذاء للآخرين، هذه الحرية إذا أنت أيها الرسول الحمد لله لديك هذه الحرية المتاحة لك ولغيرك أبداع فيها، حاول قدر الإمكان أن تُضفي شيئاً من خلال هذه الحرية، تكلم عن ثقافتك تكلم عن بلدك تكلم عن قيمك بالأسلوب المُتاح الذي تكفل فيه هذه الحرية الشخصية، سواء كان داخل المعهد أو خارج المعهد أو في الإعلام أو في التلفزيون وما شابه ذلك. الأمر الآخر أيها الإخوة قضية التقدم التقني والصناعي الموجود لديهم، وكلنا نعرف أننا وللأسف الشديد، يعني مقارنة بالمجتمعات الغربية نكون يمكن في آخر الركب بالنسبة لقضية التقدم الصناعي والتقني، إذاً ماذا يعني هذا أيها الرسول؟ يعني

أنك وُجِدت ولله الحمد الآن في بيئة فيها تقدم تقني فيها تقدم حضاري، إذاً حاول قدر الإمكان أن يكون لك شيء من الاستفادة في مثل هذا التقدم التقني والحضاري، والحمد لله المُبشرات الآن كُثُر، عندما نسمع عن سعودي أو سعودية أو عربي أو عربية أو حتى مسلم ومسلمة قاموا بإضافة شيء جديد واخترعوا للإنسانية شيئاً جديداً طيباً.

إذاً علي إن شاء الله أختم بقضية صفات المُبتعث المسلم، يعني هؤلاء المُبتعثين أيها الإخوة حتى يكونوا بإذن الله مؤثرين ويكون هذا التأثير بحول الله وقوته تأثير قوي جداً قد يكون لديهم يعني صفات مهمة جداً، هذه الصفات سأطرق بحول الله وقوته إليها على عجاله لأنني أعرف أن أوقاتكم أثنى من أطيل عليكم فيها، أول هذه الصفات: يجب أن يكون صفات التقوى، هذه التقوى أيها الإخوة هي كلمة صغيرة لكنها والله كلمة عظيمة وقوية وكبيرة في معناها، وللأسف أيها الإخوة تبدل لدينا في الإحساس عندما نتكلم عن التقوى أو حتى نستمع يمكن لكثرة الحقيقة الإحساس بها ولعل هذا لا يقلل الإحساس، فمثلاً معظم خطباء المساجد (جزاهم الله خير) دائماً يتكلمون عن التقوى بل لا تُفتتح خطبة أحياناً إلا بالحديث عن التقوى وهذه خطبة الحاجة كما ورد في سنة الرسول ﷺ، عندما تأتي مثلاً إلى إذاعات القرآن الكريم أو الإذاعات الجيدة تجد أنهم يتكلمون عن معاني هذه التقوى إلى آخره، لكن أيها الإخوة

نحذر هؤلاء أو نشحذ همم هؤلاء المبتعثين ونقول أنت في بلادك كنت تمارس التقوى - ولله الحمد -، لكن ربما يغلب عليك الجانب النظري فيها، الآن عندما تذهب إلى ذلك المجتمع المُنتفح ذلك المجتمع الذي تكلمنا قبل قليل في صفاته الكثيرة جداً، هنا الممارسة الحقيقية لقضية التقوى فليرى الله سبحانه وتعالى منك فعلاً هذه التقوى ثم نربط هذه التقوى، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: من الآية ٢٨٢]، إذا أردنا أن نتكلم عن العلم والنبي ﷺ كما في الحديث الصحيح يقول: ((الرجل ليحرم الرزق بالذنب يُصيبه))^(١) أو كما قال ﷺ: ((وإنه ليذنب فينسى به الباب من العلم قد كان علمه))^(٢) أو كما قال عليه الصلاة والسلام فما أجمل أن نُشعر أنفسنا ونشعر هؤلاء المبتعثين بأن الله رقيب عليهم في كل مكان وزمان، وكذلك أن هذه التقوى أصلاً هي شعار وكما ذكر ابن تيمية (رحمه الله) أنها جماع الخير كله ويكفي قول الله عز وجل: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة]. هنا حينما نقول لهذا المبتعث في قضية التقوى ونحذره بهذا الشيء

(١) رواه ابن ماجه، حديث رقم: ٤٠٢٢؛ والنسائي في الكبرى، كما في التحفة للحافظ المزني، ج ١٣٣/٢، حديث رقم: ٢٠٩٣.

(٢) رواه ابن ماجه، حديث رقم: ٤٠٢٢؛ والنسائي في الكبرى، كما في التحفة للحافظ المزني، ج ١٣٣/٢، حديث رقم: ٢٠٩٣.

سيكون لها أيها الإخوة ارتدادات بإذن الله تربية عظيمة جداً لما يقول الله عز وجل: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُوا اللَّهَ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: من الآية: ٢٨٢]، كما ذكرت في جانب العلم لكن في الجوانب الأخرى أنها حفظ للمرء من الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنقُوا اللَّهَ وَتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَمَتْ لِغَدٍ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]، طيب أنا أذكر لكم قصة على عجالة لأن أحد الإخوة المبتعثين الذين الحقيقة يشرفون ولله الحمد هذه البلاد وأعرفه شخصياً، وأنا منهجي في ذكر الروايات أو القصص هو أمران: إما أن تكون وقعت لي فأقول أنها لي لأنني أنا أمامكم وتنقلون مني مباشرة، أو تكون لشخص أعرفه شخصياً أو قابلته لأنكم تعرفون أن مجال الحقيقة وقضية القصص وقضية الحكايات مجال أيضاً لعدم الصحة في بعض الأحيان، هذا الشخص تمثل هذه التقوى، هو شخص أعرفه الآن وموجود لدينا في الجامعة (جزاه الله خير) له مجهودات كثيرة فقط في جانب التقوى، تسبب بتقواه في إسلام امرأة أمريكية وهو لا يعلم، وهذه باختصار أنه أول ما ذهب، طبعاً رجل أعطاه الله سبحانه وتعالى وسامة وأعطاه الله مالاً من هذه البلاد، ثم ذهب وسكن في مجمع، لم يسكن في سكن الجامعة وإنما في مجمع شقق صغيرة مجمع بعيد عن الجامعة قليلاً لكنه فيه مسبح وما شابه ذلك، وكان من تقدير الله سبحانه وتعالى أن تكون جارتة

الملاصقة له في الشقة الأخرى بنت كذلك طالبة، وكانت أمريكية وكانت على قدر كبير جداً من الجمال، الشاهد من هذا أنها بطابع الأمريكيان يمكن الذين يعرفهم غير البريطانيين أنهم منفتحون أكثر يحبون الاختلاط بالجانب الآخر، يحبون القادم الجديد يأخذون ثقافته وهذا مدخل - ولله الحمد - لنشر ثقافة الطلاب أو المسملين مثل هذا الأمر، فكانت تأتي له وتكلمه فكان يقف ويكلمها وكان ينظر إلى الأرض لم يكن يطالعها أبداً لم يكن عينه في عينها، مرة، مرتين، ثلاث، عشر، عشرين، خمسين، يعني صار هناك علامة استفهام كبيرة جداً لدى هذه المرأة، فصار بالنسبة لها تحدياً فأصبحت أحياناً في الصيف تتعري، أعزكم الله، وتبقى بلباس البحر كما يُقال وتكون في المسبح وتخرج ثم تناديه إذا كان جاي ويأتي إليها، وكان غاضباً لطرفه وكان ينظر إلى الأرض، فتقول له: (هاي فلان) فيقولها: نعم، وتسأله بعض الأشياء فيجيبها من دون أن ينظر إليها. المهم تكررت هذه المرة كذلك بكل وسائل الإغراء لم يُفد فيه لم ينفع، فذهبت تستشير من هو أكبر منها سناً في نفس المجمع هذا، فقالت ما تشوفون، فلان! قالوا: إلا نعرفه قالت عجزت أعمل كذا يعني لم أستطع أبداً أن أستميله إليّ أنا أريد أن أتعرف عليه، أريده يدخل عندي إلى آخره. قالوا: أنتِ ما تعرفين هذا من هو؟ قالت: لا قالوا هذا جاي من المكان الفلاني المملكة العربية السعودية وهذا مسلم وبالنسبة لهم ما يجوز أن ينظر إلى

النساء بهذه الصورة وإلى آخره، قالت لكن ما هذا الإسلام الذي وصل لهذه الدرجة؟! فسبحان الله أراد الله لها الهداية، فبحثت عن الإسلام وأصبحت هذه هي الشرارة التي علقت في ذهنها، وابتدأت البحث، الحقيقة ذهبت تقرأ وتقرأ حتى هداها الله سبحانه وتعالى، طبعاً الرجل غير سكنه بعد فترة ليس لهذا القصد، ثم لما تخرج بعد ما يقرب من ١١ أو ١٢ سنة وأنا زرت المسجد الذي هو ذكره لي أو ذكرت لي فيه هذه القصة لم يذكرها لي شخصياً، فجاءت هذه المرأة وحضرت حفل التخرج بعد (١٢) سنة وهي بكامل حجابها ثم طلبت الكلمة، عادة الإخوة هناك في المجتمع السعودي أو في المجتمع المحلي اللي هو موجود فيه لما يتخرج أحد يعملون له مثلاً حفل تكريم وما شابه ذلك ويذكرون بعض المآثر، فطلبت الكلمة وقالت: أيها الإخوة أنتم لا تعلمون من هو سبب إسلامي، وهو لا يعلم الذي تسبب في إسلامي، إنه من تحتفلون به اليوم إنه فلان، ثم ذكرت قصتها فكانت في الحقيقة أكبر مفاجأة هذا قضية التقوى الحقيقية العلمية التي نحن نريد بإذن الله أن يتمثل لها هؤلاء الشبيبة، هؤلاء المبتعثين هؤلاء الرسل. الأمر الآخر أيها الإخوة الإخلاص، طبعاً لعله من نافلة القول أن نتكلم ونقول عن أهمية الإخلاص لأن الإخلاص ما جاء في شيء إلا زانه، سبحان الله وما جاء في قليل إلا كثره فالإخلاص كذلك من الأشياء التربوية المهمة لهؤلاء المبتعثين أنه عندما نضع فيه هذه البذرة ونقول: أنك إذا كنت مخلصاً نيتك لله سبحانه وتعالى في هذا العلم

الذي تأخذه فكل ما تلاقيه من صعوبات وكل ما تلاقيه من مشاكل في تلك البلاد وكل ما تلاقيه من عقبات في طريقك وفي رحلتك لطلب العلم فهذا الإخلاص ستهون عليك تماماً هذا الشيء، لأنك أنت تريد الأجر من الله سبحانه وتعالى ولا تريد فقط هذه الورقة الكرتونية، هذه الشهادة تعود بها فقط وإنما تريد الأجر من الله وكلنا نعلم أيها الإخوة أن الله سبحانه وتعالى لا يظلم أحداً: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رُبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف من الآية ٤٩]، وأصلاً حتى لو أنه هو نوى النية الدنيوية أنه يريد فقط الحصول على هذه الشهادة وبامتياز وعمل لها فإن الله سبحانه وتعالى سيوفقه لها، لكن إذا جاء يوم القيامة ونيته ليست لله فكما يقول الله عز وجل: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]، وهكذا في أي عمل أيها الإخوة يعمله المسلم. الأمر الآخر أيها الإخوة قضية الصبر وبالذات في طلب العلم وفي الرحلة إليه لا شك أنه هو زاد ذلك الطالب، ذلك المهاجر المسلم ذلك الرسول، لأنه إن لم يصبر فلا يمكن أبداً أن يحصل على ما يريد وكما يقول الشاعر:

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته

ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ

فالصبر لا شك أنه مطية قوية جداً وأنا لا أريد أن أطيل، لكن هذه المفاهيم التربوية أصلاً يعني منكم يعرفها.

الأمر الآخر الذي نوصي به تربوياً كل مُبتعث من هذه البلاد

ومن غيرها وتواصى به هو اختيار الصحبة الصالحة، ويكفي حديث النبي ﷺ عندما ضرب لأصحابه (رضي الله عنهم) ولمن بعدهم إلى يوم الدين قضية مثال الجليس الصالح والجلس السوء، فالجلس الصالح كحامل المسك إما أن يُحذيك وإما أن تتباع منه وعلى الأقل وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، و صديق السوء كنافخ الكير إما أن يُحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً خبيثة كما ذكر عليه الصلاة والسلام. الأمر الآخر أن الصحبة الصالحة أيها الإخوة كما ذكر بعض السلف أن الإنسان قليل بنفسه كثير بإخوانه، والشيطان إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية أو كما قال ﷺ، وبالتالي أن هذا الإنسان عندما يكون مع إخوانه فإنه سيكون أبعد عن الشيطان وسيكون تعاون في ما بينهم، فيحاول قدر الإمكان ونحاول نحن حتى أنتم أيها الإخوة لأبنائكم هناك التواصل الاجتماعي الموجود معه من هو صديقك من اخترت من تصاحب توصي عليه، كما أن هناك أناس موجودين ممن فيهم الخير والصلاح حتى يكونون إن شاء الله حفظاً له بإذن الله، لعلي أختم بإذن الله بهذه التوجيهات الهامة لأبنائنا المبتعثين، لكل مبتعث مسلم لكل رسول من هذه البلاد، أيها الإخوة يجب على كل إنسان كل مبتعث أن يستشعر الهدف الذي ابتعث من أجله، لماذا ابتعث يعني على سبيل المثال الـ (٢٠٠) ألف أقل أو أكثر لماذا أنت منهم، لماذا لم تكن من غيرهم لماذا فعلاً ابتعثت أنت لأمرٍ عظيم كما يقول الشاعر:

قد هيأوك لأمرٍ لو فطنت له

فأربأ بنفسك أن ترعى مع الهَمَلِ

إذاً لما يستشعر الهدف يا أخوان ولذلك سبحان الله استشعار الهدف عظيم جداً جداً، ويقصّر على الإنسان الفجوة ويوضح له الطريق والمسلك الحقيقي، وما ضاع أناس كثيرون إلا لأن ليس لهم أهداف مرسومة ولم يستشعروا هذا الهدف الذي بُعثوا من أجله.

الأمر الآخر وهو مهم كذلك، استشعار الوقت الذي يمضيه كل مبتعث في الغربية لأنه جزء من حياته، يعني لو كان بإمكان الإنسان عندما يُريد أن يُبتعث أن يُوقف له كما يُقال عداد العمر ثم لما يرجع يستأنفه من جديد، كان الأمر أخف، لكن هذا جزء من حياتك ربما تعيش سنة سنتين ثلاثاً أو عشرًا أحياناً وقد يصل إلى عشرين سنة، وبعض السلف (رحمهم الله) مما أقرأ في بعض رحلاتهم ذهب وهو ابن عشرين وعاد وهو ابن (٦٥) يعني (٤٠) سنة أو (٤٥) سنة قضاها في بلد كان يتعلم ويعلم فيها. وهكذا إذاً لما يعرف أن هذا الوقت هو محسوب عليه وليس وقتاً مستقطعاً فقط وإنما هو جزء من حياتك، طبعاً لا شك أن هذا سيكون كذلك دافعاً له بإذن الله إلى الإنجاز. الأمر الآخر أيها الإخوة وهو مهم جداً في المنظومة الوطنية الدينية الاجتماعية وهي قضية أن كل مبتعث كل رسول يجب أن يعرف ويُعرف بقضية تقدير قيمة المال المصروف على تعليمه، هذا المال ليس

من جيب الملك وليس من جيب ولي العهد وليس من جيب فلان من الناس، هو من بيت مال المسلمين، فإذا أنت أخذت خصمك يوم القيامة ليس فلاناً من الناس ولا تكررّ هو عليك بل هو من بيت مال المسلمين. وانظروا الآن الحسابات أيها الإخوة التي وُضعت لقضية مثلاً من ظلم شيئاً أو يريد إبراء ذمة أو ما شابه ذلك، الحمد لله هو شيء طيب أن يستشعر الإنسان أن هذا المال هو من بيت مال المسلمين وللمسلمين جميعاً، وعندما يأتي الإنسان، يختلس شيئاً معيناً فهو لا يختلسه من فلان لكي يعيده إليه شخصياً أو يستسمحه منه، هو يأخذه من هؤلاء، ولو أخذنا أيها الإخوة هذا الاستشعار أو هذا المبدأ التربوي لخفّت، لا أقول انتفت جميعاً، لخفّت لدينا ما يسمى بالفساد المالي والإداري بشكل كبير جداً. إذاً هذه البذرة في هذا المبتعث يبلغ أن هذا المال المصروف الآن على تعليمك بخاصة الدراسات العليا وبالذات بعض التخصصات الدقيقة ومصاريف الجامعات فيها بالملايين، فإذا هذا بإذن الله سيجعله كذلك يستشعر مثل هذا. الأمر الآخر وقبل الأخير، قضية استشعار الثقة التي مُنحت له من مرجعه سواء كان مرجعه التعليم العالي أو سواء كان من مستشفى أو سواء كان من قطاع عسكري أو حتى من قطاع خاص، هذه ثقة يجب كل شخص أن يتمثلها وأن يعتبر أنها الحقيقة تاج على رأسه يمشي بها بين الناس، لأنه فعلاً الثقة أحياناً أيها الإخوة والله إنها أعظم من المال، عندما يثق فيك

الناس لشيء معين هي أعظم من أن يعطيك مالا، لأن المال تأكله ويذهب، لكن ثقة الناس فيك هذه التي يحافظ الإنسان عليها، إذاً هذا الرسول هذا الشخص المهم حينما يستشعر هذه الثقة التي مُنحت له من هذا المرجع سيكون بإذن الله دافعاً له أن يؤدّي هذه الرسالة وأن يقوم بها خير قيام الأمر الأخير أيها الإخوة هو قضية الإكثار من الدعاء، يعني بالثبات على دين الله سبحانه وتعالى والحرص قدر الإمكان على زيادة الإيمان، طبعاً ليس المقام أيها الإخوة هو مقام تذكير فقط وإلا أعلم أن الكثير منكم ربما يعرف هذه الأشياء ويعتبرها مسلّمات في مجتمعنا.

وأسأل الله أن لا يحرم أخانا الدكتور عبد العزيز أجر هذا الاجتماع، وأن لا يحرمكم كذلك كلكم أجر هذا الاستماع وأسأل الله أن ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا، هي والله أيها الإخوة نصائح تربوية بسيطة جداً لعلنا أن نساهم في شيء قام وكان وليس بيدنا الآن أن نرده لأننا لسنا متخذي القرار، ولكن نساعد متخذي القرار بإذن الله، ونساعد فلذات أكبادنا بإذن الله لأن يصلوا إلى برّ الأمان في هذا الأمر وأن يصلوا إلى ما يريدون والحمد لله رب العالمين.

المدخلات والأسئلة

■ (المقدم): الأستاذ يوسف الهاجري.

شكر الله الدكتور عبد المحسن السيف على هذه الأطروحة المميزة والسرد الرائع، أعطيه شيئاً من الراحة فأبدأ بالمدخلات الشفوية.

■ (مداخلة): الدكتور أحمد سالم باهمام.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وقد شدني كثيراً موضوع اللقاء لهذه الليلة ودائماً يطرح المتدري مواضيع مهمة للأمة وأيضاً يحسن اختيار المحاضر، حقيقة نحن مجتمعات عربية خاصة دائماً نتعامل مع الأحداث بردود فعل ولا نعرف مسألة الكبر ولا نعرف أصلاً مبادرة في المسألة، الابتعاث كمسألة ليست مسألة شخصية، نحن نقول الابتعاث بمجمله له آثار فآثار الابتعاث بعدد مئتي ألف، ماهي النتائج على خريطة المملكة العربية السعودية الثقافية، هل ستتغير؟ التغيير ايجابي أو سلبي؟ هذه النقطة يجب أن تكون مهمة جداً. النقطة الأخرى التي أشير إليها أن مسؤولية المبتعث ليست مسؤولية وزارة التعليم العالي كما يظن كثير من الناس، لا يا أخوان خاصة

المجتمعات الغربية قال الدكتور (جزاه الله خيراً)، المجتمعات هذه متقدمة لأن لها مؤسسات مدنية تقوم بقياس الأحداث، نحن نحتاج أن يكون لنا مبادرة يكون لنا مؤسسات مدنية من مثقفين وعقلاء المجتمع نقوم بقياس آثار الابتعاث ومن ثم عرضه إذا تم قياس ذلك. إذا وجدنا إجابة على ذلك يقوم عقلاء بمحادثة الوزارة، المسألة أخطر من ذلك الأمر الثاني، المبتعثون أيضاً وآثارهم على أسرهم، هي مئتي ألف أسرة سوف تتأثر إيجاباً وسلباً، لو جاءك ولد علماني ماذا تعمل، لو جاءك ولد ملحد، طيب لو جاءك ولد متدين زيادة بعد؟ فكلها واردة يجب أن ننتبه لها ونضعها بعين الإعتبار ونبدأ نفكر ونسأل عُقلاء أمتنا ومجتمعنا الموجودين الآن، تبث على المنتديات تشير هذه الأمور وتتعرث الإجابات وتبحث عن إجابات، كيف تتعامل مع المعطيات قبل أن تحدث ليس بعد أن تحدث. أسأل الله سبحانه وتعالى لكم التوفيق والسداد جزاكم الله خيراً.

■ (المقدم): الأستاذ يوسف الهاجري.

جزاك الله خيراً، طبعاً الدكتور أحمد ليس غريباً عليه هذا الطرح أنا أعرف عنه إنه يهتم (جزاه الله خيراً) بقضايا كثيرة سواء في الإعلام في قناة «دليل» مُتابعه دائماً وفي قناة «المجد».

وكلاهما معنا في قناة «دليل» في برنامج المستشار الدكتور عبد المحسن أيضاً له أطروحات جميلة كثيرة وإشارات مميزة في برنامج المستشار وهي أيضاً موجودة في (اليوتيوب).

■ (المحاضر): الدكتور عبد المحسن السيف.

جزاك الله خيراً، أقول يعني تتمه لما تفضل به الدكتور أحمد باهمام، دعوني الآن، يمكن الخطر الديني والخطر اللغوي والخطر الثقافي تكلمت أنا عنه، دعوني أتكلم عن الخطر السياسي أيها الإخوة، الخطر السياسي وكما ذكرت لكم حديثنا حديث الصراحة وهذا الممتدى (جزاه الله خيراً) أعرف أنه فتح آفاقاً كبيرة جداً في الوصول لهذا الأمر. كنت في بريطانيا قبل العام الماضي لحضور دورة تدريبية وذكر لي أحد الإخوة الموجودين هناك في بريطانيا هو دكتور ومعروف قال لي والله يا دكتور عبد المحسن أن الخطر أنت عندما تتكلم عن الخطر الديني يجيبك واحد يقول لك: أنتم أيها المتدينون ولا أنتم تبغون البلد فقط يقفل ولا تبغون الناس يفتحون حضارياً وثقافياً، يقول أن هناك، وضرب لي أمثلة، هناك بعض المعاهد في اللغة تعلم الطالب بالذات السعودي كيف يغير النظام السياسي في بلده كيف يخرج في مظاهرات إلى الشارع، وتخرج بهذا الشيء، يعني عملياً وهذا ليس سري عشان أقوله في هذا الشيء وهذا الرجل عندما تكلم معي قلت أنت الآن علمت فيجب عليك أن تُبلغ ولا تلام، فعلاً لما رجع هنا اتصل بالمعنيين من الأجهزة المعنية وطمأنني فيما بعد وذكر لي أنه جلس مع أحد المعنيين من كبارهم يعني وضحت له الصورة تماماً، فهذا شاهد كما تفضل أخونا فالمسألة نحن أيها الإخوة

لم نتكلم وأعي مثل هذه، يعني أقل القليل التربوي كيف نربي أبناءنا لكي يكونون مؤثرين، ولذلك أنا سميتها رسالة وسميت أن هذا المبتعث عندما يكون لديه رسالة فهو قادر أن يعمل شيئاً لكن لما نقول هو مبتعث فقط فهو مهياً إذن تهيئة لأن يتلقى ولا يُعطي.

■ (مداخلة): الأستاذ عبد الرحمن راشد.

السلام عليكم ورحمة الله، أشكر المضيف، كنت أتمنى كما قال الدكتور نحتاج إلى تأصيل في المبتعث أنا أقول نحتاج إلى تأصيل في الإبتعاث أصلاً، لكن بما أنكم قلتم ستكون حلقة قادمة عن الإبتعاث فكلامي عن الإبتعاث سيكون في الحلقة القادمة، أما حديثي عن المبتعث، فقط ذكر الدكتور بعض النقاط وحتى أوضح أرى أيضاً كما أن للإبتعاث أهميته وهذا لا ينكره أي شخص، له مضارّه وذكرها الدكتور، لكن أتمنى ألاّ نزمّر وألاّ نطلب لفوائد الإبتعاث كثيراً، لأن الحقيقة أن الظاهر هو فوائد الإبتعاث، لكن المغيب وبشكل كبير هو مضار الإبتعاث، والذي أنا ألاحظه بحكم إني شاب ولست طالباً في الثانوي وأرى هذه الأشياء واضحة أمامي، بالنسبة لكلام الدكتور عن أننا عندما نذهب للخارج نحتاج إلى استثمار عقول، كلام اعتبره صحيح لكن أنا وجهة نظري لماذا لا نستثمر فنأتي بالعقول إلينا، أرى إن هذا عمل أفضل من وجهة نظري، يعني مثلاً أنا سمعت قصة لا أدري حقيقة أم لا، أن أحد رؤساء الدول عندما سمع بالإبتعاث

جاء يقول: ماذا يغير الإبتعاث؟ قال إنه مهم وإنه مطلوب، فقال أعطوني التخصصات المهمة التي نحتاجها وليس الموجودة وذكر تخصص كذا كذا كذا... ابتهث بناء على هذه التخصصات، وعندما عادوا بنى لهم جامعات وأعدهم يدرسون بها. يعني الذي أرى في الإبتعاث دعني أعطيك مثلاً: عندما مدرس مثلاً؛ درسنا عندما كنت طالب في الابتدائي وصلت المتوسط سألت عن المدرس قال والله رايح طبعاً، هو درسنا لغة عربية قال والله راح يدرس في بريطانيا ماجستير ودكتوراة لغة عربية، يعني هذا شيء أعتبره غير مقبول يعني ما أدري هذا تبع الجامعة وإلا تبع برنامج المبتعث للملك عبد الله، أعني يتركنا سنة عشان يروح يدرس لغة عربية أو تخصصات ثانية نحن أحوج إلى تخصصات علمية وأشياء مهمة، ونفق أموالنا على هذه الأشياء، لا نفقها على أشياء تافهة. أنا لدي سؤال أود أن أطرحه الآن، حينما يخرج المبتعث ويعود، ماذا قدمنا للمبتعث وماذا نتنظر من المبتعث؟ مثلاً مصر واليابان في وقت واحد أخرجنا مبتعثين، الآن أنظر ماذا أصبحت اليابان ومصر، يعني لا نقلل من قيمتها لكنها ليست متقدمة مثل اليابان، وجميعنا يعرف ماذا حصل لليابان عندما عاد الفاشلون والمشنقة ماذا عملت فيهم... لكن أنا أقول إننا لا نحتاج الى مشنقة لكن نحتاج إلى أن نضعهم في الجامعات يدرسون ويعلمون ويدربون، يعني سنوات طويلة ونحن ندرس خارج المملكة والابتعاث ثم يعودوا

طلابنا منهم الذي ما لقي له وظيفة أو الذي لقي وظيفة لكن بالمقدار الذي نفعه يعود على الوطن، يعني أنا اعتبرها قياساً مع فاروق باليابان، جزاكم الله خير.

■ (المقدم): الأستاذ يوسف الهاجري:

شكراً لك كثيراً دكتور عبد الرحمن، اتفضل دكتور بالتعليق.

■ (المحاضر): الدكتور السيف.

أولاً: أنا ما شاء الله اهنتك عبد الرحمن على صغر سنك وأنت تمتلك هذه الجرأة وإلى الحضور إلى هذه المجالس، ثانياً: ثم هذا الطرح الرائع أسأل الله أن يبارك لك وأن يبارك فيك بإذن الله. الأمر الآخر أنا كما ذكرت لكم ربما يكفيني في الحقيقة من الفلادة ما أحاط بالعنق فيعني في مثل ساعة أو ساعة ونصف لا يستطيع إنسان أن يحيط بكل شيء وكذلك دكتور عبد العزيز (جزاه الله خيراً) لأنه سيأتي بالدكتور الموسى هنا ويطرح الابتعاث كروية ووزارة وكروية رجل، أما أنا ففقط أقول طالما أن هذا الابتعاث قائم نحن أمام أمر الآن شئنا أم أبينا لم يؤخذ رأينا فيه، هذا الآن أماننا مبتعثون، فكيف نريد هذا المبتعث؟ فقط يكون رسولاً جيداً ونحاول أن نربيه تربية صحيحة، شكراً لك.

■ (مداخلة): الدكتور خالد العتيبي.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلی

الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، الحقيقة كنت أتمنى لو أنني استمعت إلى هذه المحاضرة قبل أن أذهب للابتعاث لأن حقيقة الفوائد كثيرة جداً وجمّة، والتي كنت فيها، أتمنى أن يبقى بعينه كل مبتعث سواء في بلد الابتعاث أو قبل أن يذهب إلى الابتعاث، شكراً جزيلاً لسعادة الدكتور على ما قدمت وسرد حقيقة كبير جداً، أشكر الدكتور عبد العزيز على رعايته لهذا المنتدى الثقافي، بحكم خبرتي بالابتعاث، حقيقة الابتعاث هو رحلة كبيرة جداً وبحر من التجارب والمعارف كثيرة، فعندما يعود المبتعث يكون حمل تجارب كبيرة جداً، المطلوب منه أن يستفيد من هذه التجارب في حياته العملية القادمة هو في شخصه وأيضاً بلده ومجتمعه، الحقيقة سأختصر النقاط إلى ثلاث نقاط أو نقطتين بالأحرى، النقطة الأولى: وجوب التمسك بالهوية الدينية والثقافية للمبتعث في بلد الابتعاث، وعدم التنازل عنها بأي حال من الأحوال حتى وإن ضحى بدراسته، لكن هذا الأمر وهو التمسك بالهوية الدينية والثقافية لا يمنع من الاستفادة مما لدى الدول الأخرى مما عندهم من إيجابيات بخاصة فيما يتعلق بطريقة التفكير والتعامل مع الأشياء المحسوسة والملموسة في نظام الحياة، التعامل مع الآخر، في أدب الحديث، في نظام المرور والسير مثلاً الطالب هنا، جميع الطلاب يقود السيارة بالمملكة بطريقة معينة، وحينما يذهب إلى بلد للابتعاث ملتزم جداً بالنظام بل ويدعو الجميع أن يلتزموا بالنظام، بل يعز عليه

إذا رجع إلى بلده وجود نظام آخر غير الذي كان يعمل به في بلد الابتعاث . في الحقيقة نحن أجدد وأولى بأن نسير على مثل هذا النظام، أيضاً القضية أخي كما ذكرت أنه فيها إيجابيات وفيها سلبيات بجانب الإيجابيات، لكن يجب أن لا نقول أن هناك سلبيات بحتة، لكن أيضاً إيجابيات وسلبيات لكن المتحدث الليلة والمستضيف هم نتاج رحلة علمية ابتعاث في عهد مضى، فالحمد لله رب العالمين هذه إشارات إنه نحن إن شاء الله مستقبلاً ننظر إلى جانب إيجابي سيقود المجتمع والأمة من المبتعثين إن شاء الله تعالى. أيضاً فوائد الإبتعاث لا تنحصر على الطالب المبتعث فقط وإنما تشمل العائلة المرافقة له من زوجة وأبناء فلديهم فرصة التعلم، طبعاً اللغة في المقام الأول، أيضاً إيجابيات أخرى مثل ما ذكرت من طريقة التفكير وطريقة التعلم وهي، دعونا نقول، هي شراء عقل طريقة تفكير، لماذا لا نتكلم عن أبنائي عندنا الآن موجودون هنا في المملكة، طريقة تعلمه [ابني] التي كان يتعلمها في الخارج مختلفة عن طريقة التعلم في المدارس هنا، وجدت صعوبة بأنه يتأقلم، أنا لا أقول إنه سيئ لكن أقول هو كان ينتقد بطريقته الخاصة وكان عنده حرية تعبير عن الرأي ويتكلم في قضايا تربوية يدرسها، لكنه لما جاء هنا لم يستطع أن يمارس ما كان يمارس، كان يكتب كان يقول كان يصمم كان يشير ويستشير هي هذه الإيجابيات، هي موجودة في الأبناء عندما يأتون ولكن لعلهم يؤثر في المجتمع

الصغير الذين هم يعيشون فيه . لا نطيل أيها الإخوة لكن نقطة قصيرة: جميل جداً ما ذكرت سعادة الدكتور في قضية الربط بين الثقافة واللغة . حسب علمي ، إن اللغة هي جزء من الثقافة لكن أنا أقول إن التربية هي جزء من الثقافة ، فعندما يذهب المبتعث إلى بلد الابتعاث هو يريد أن يتعلم علوماً وتربية ، فلن يستطيع أن يشغل التربية إلا عن طريق اللغة ، فصلت حقيقة بشيء جميل جداً ، وهى اللغة وسيلة لتعلم الغاية التي هي ما ذهب من أجله ، لكن من أصعب ما يواجه الطالب المبتعث هناك هي اللغة ، أولاً هي صعبة جداً على الطالب لأنها ثقافة جديدة بخاصة الطلاب السعوديين ، أتكلم عندما يأتي طالبهم لا يعرف شيئاً عن اللغة بتاتاً لا يعرف إلا (Yes) و (No) ، فلعلك أشرت إشارات جميلة جداً ، وأيضاً حلول لكيفية تعلم اللغة لكن ربما أول حل أنا أرى إنه يتعلم اللغة أو جزءاً من اللغة قبل أن يذهب هنا ، أيضاً ربما ترعاه برامج خادم الحرمين الشريفين أو قطاعات الدولة التي تبعث المبتعثين . دعوة أخيرة سعادة الدكتور إنه لو يُعرض مثل هذه المحاضرة أو هذا اللقاء في الأندية الطلابية خارج الابتعاث بخاصة للطلاب الجدد الممتازين أيضاً أو الموجودين حتى يستتبرون بها شكراً جزيلاً.

■ (المقدم) الأستاذ يوسف الهاجري :

شكراً لك دكتور، هناك بعض الأسئلة مجملها هل تؤيد الابتعاث للفتيات؟ منهم من يقول إن الابتعاث للفتيات مضر

بالمجتمع، أيضاً حول هذا السؤال كثير منهم يقول لماذا لا يكون الابتعاث يقتصر على خريجي الجامعات وليس للصغار بعد المرحلة الثانوية من الناحية التربوية؟.

■ (المحاضر): الدكتور عبد المحسن السيف.

صحيح هو طبعاً الحقيقة المفروض وأنا أضم صوتي مع صوت الدكتور خالد (جزاه الله خيراً) وقد أجاد وأفاد الحقيقة في تعليقه، نحن الآن المفترض أن يُرشد الابتعاث، وترشيد الابتعاث هذا يفترض أن يكون له لجان عليا تدخل فيها جميع الاختصاصات، ويمثلها جميع أو أغلب المهتمين سواء كانوا مبتعثين سابقين أو مبتعثين حاليين، وأن يكون هناك كذلك لها غرلة ما بين فترة وأخرى لكي تصوغ شروط الإبتعاث، ونسميه بعد ذلك شروط الإبتعاث، وأنا بالنسبة لي طبعاً لا شك أن النظرة التربوية كلما صغرت المرحلة العمرية للطالب كلما زاد التأثير فيه، وكلما كنا من الصعوبة بمكان أن نضبط تصرفات هذا المبتعث، بينما كلما كبرت المرحلة العمرية بمعنى أنه يبتعث مثلاً بمرحلة دراسات عليا ماجستير أو الدكتوراه أو ما شابه ذلك وبشروط، أن يكون مثلاً متميزاً كما كان، الابتعاث حتى وقت قريب قبل أن يفتح البرنامج على مصراعيه، كان الابتعاث يمكن للإخوة أساتذة الجامعات، وأنا واحد منهم، كنا نعاني حتى ابتعثنا، يعني ليس الابتعاث هكذا بل كنا نراسل ونحاول ونبتعث إلا معين معنا، معين يعني أنه أختير من لجان معينة حتى صار

معيناً، ثم بعد ذلك يكون في الغالب متزوجاً ولديه أطفال إذن لديه مسؤولية عندما يذهب هناك، هو يجلس مع زوجته مع أهله، يحاول أن يحافظ عليهم فليس لديه وقت لأن يذهب مثلاً إلى أماكن الضياع أو ما شابه ذلك، لا، فيكون لديه استقرار نفسي استقرار اجتماعي أمن أسري كما نسمي هذه كلها، تولد ما يُسمى الآن حالياً بالأمن الفكري فيكون دائماً فكره حول هذه الأمور. الأمر الآخر إنه يفترض الحقيقة أنها تنتقى الاختصاصات التي البلد في أمس الحاجة لها، كما تفضل الأخ الأستاذ عبد الرحمن قبل قليل، إنه عندما يأتي كذلك ليست القضية قضية فن الابتعاث وإلا فقط يذهب ليرفه عن نفسه لا، وإنما يذهب من أجل إذا رجع أن يكون له مكان وظيفي يخدم البلد من خلاله، ليست القضية هي ابتعاث بل النظر إلى هذه المنظومة المتكاملة. الأمر الآخر قضية جانب الفتيات، أنا وجهة نظري التربوية أن جانب الفتيات طبعاً يختلف عن جانب الأبناء، وأي متخصص في علم النفس أو في علم التربية يعرف الفروق الفردية بين الجنسين، فالمرأة أسرع تأثراً، المرأة كذلك عاطفية إلى آخره، لكن حينما نتكلم نقول كذلك المرأة هي قادرة أن تدرس وقادرة أن تحمل أعلى الشهادات، ووجد ولله الحمد من شرفت المملكة العربية السعودية ومن شرفت دينها كذلك ومن شرفت مجتمعها، بأن صارت مبتكرة وطبيبة وإلى آخره، فإذا طبقنا هذه المعايير كل فيما يخصه للرجال والنساء ثم تم الاختيار

بدقة بحول الله وقوته فإننا سنرشد الابتعاث بشكل جيد لما يخدم مصلحة الوطن.

■ (المقدم) الأستاذ يوسف الهاجري :

شكراً دكتور: هذا يقدم الشكر للدكتور عبد العزيز العُمري ولشخصك الكريم ويقول إنه أحد تلاميذه من أكثر من خمس وعشرين سنة – يكبرنا هذا –، يسأل يقول: ما الثقافة التي نرسلها؟ يقول ليس لدينا إلا بترول وآثار قديمة، أما غيرها لا يوجد لدينا ماذا نقل لديهم غير الثقافة الإسلامية وهي محدودة في قضية النقل إليهم وكذلك البترول؟

■ (المحاضر) الدكتور عبد المحسن السيف :

طبعاً هم لا يحتاجون للبترول لأنهم يبحثون عنه ويعرفون أين مطنه، وكذلك لا يحتاجون إلى الثقافة البدوية، كما ذكرت في بداية حديثي، لأنها معروفة وهي قليلة، وإنما هم، والله العظيم، بأمس الحاجة بل ومتعطشون للثقافة الإسلامية، والأخ هذا طبعاً (جزاه الله خيراً) وأشكره على إطرئه لكن أرجو أن لا تكون نظرتة سوداوية، وأرجو ألا أكون لأنني مدرس، لأنه ربما يكون أخذ هذه النظرة السوداوية مني، لأن الشاعر يقول:

إذا ما الجرحُ رُمَّ على فسادٍ تبين فيه إهمال الطبيب
يا أخي الكريم حسبنا أننا درّسنا ناساً آخرين إن شاء الله، أنا أقول يا أخي ووجدت بالتجارب – ولله الحمد – وقبل أحداث

الحادي عشر من سبتمبر، وكلكم تعرفون كيف كانت الدعوة الإسلامية منتشرة تحديداً في أمريكا، ثم ثانياً في بريطانيا ثم ثالثاً في فرنسا تحديداً، يعني في هذه الدول الثلاث انتشرت انتشاراً كبيراً جداً وبهدوء ودون أي مصادمة وبدون أي شيء، يعني أنا أذكر إنني كنت أصلي في مسجد أصلي لست إماماً بل مأموماً وهذا المسجد يعتبر على مستوى مانشستر من أضعف المساجد ومع ذلك لا تغيب شمس يوم إلا ويُسَلِّمُ واحد أو اثنين في الغالب، فالحمد لله، والسبب يا أخي الكريم نحن عندنا في علم التربية كما تعلمون نوعان من القدوة؛ قدوة حقيقية وقدوة افتراضية، القدوة الحقيقية كما أنّ النبي ﷺ قدوة لأصحابه وقدوة لنا إلى يوم الدين ولجميع المسلمين، قدوة ترى إنها أمامك تمشي على الأرض تتحرك تأكل تشرب تبيع تشتري إلى آخره، فأنت تأخذ من هذه القدوة. الأمر الآخر القدوة الافتراضية، والقدوة الافتراضية ليس هذا مكانها وليس هذا الحديث عنها، دعونا في القدوة الحقيقية، القدوة الحقيقية لعل جانب الابتعاث لما يخرج هذا الشخص هذا المبتعث، هذا الرسول إن شاء الله، من بلده ليعيش هو بكده، بجسمه هناك، هو سيبيع وسيشتري وسيستأجر وسيأكل وسيشرب وسيتحدث فإذا كان - أنا لا أقول له أدعو إلى الاسلام وأنا آسف على هذه الكلمة - أقول له لا نحملك الآن هذا الشيء، لكن كن مطبقاً لإسلامك فقط كثر خيرك. صدقوني يا إخواني الكرام إنه بإذن

الله إذا كان مطبقاً لإسلامه قدر الإمكان سيكون قدوة لغيره،
وكما ذكرت لكم في قصة أخينا هذا الذي أسلمت تلك المرأة
الأمريكية وأعلنت بعد عشر سنوات هذا السر الذي كان في
نفسها، أسلمت لماذا؟ هو لم يدعها إلى الإسلام وإنما كان قدوة
في قضية غصّ البصر وهي جزئية بسيطة من جزئيات الإسلام،
وهكذا يعني باذن الله.

■ (مداخلة): الأستاذ جبران السحاري.

الأستاذ جبران: بسم الله الرحمن الرحيم، شكراً لكم
أجمعين، شكراً فضيلة الدكتور على هذه المحاضرة المهمة
والقيمة والتي عنوانها استوقفني، على أنها يصح أن تكون سيرة
أولية يضاف إليها التجارب والعبر، وهي محاضرة شرعية
وتربوية مفيدة جداً وقد أشرتم إلى أن المجتمع الغربي يعج
بالمخالفات، على المبتعث ألا يتأثر بذلك، ويؤسفني أن الشارع
في أذهاننا، أن كثيراً من المبتعثين لا ينقلون الصورة الحسنة لهذا
البلد ولهذا الدين ويحصل التقصير ولهذا كنت كتبت مقالة على
إني رابطة شخصاً ابتعث إلى الحبشة أثيوبيا حتى نغير المسار
فذكرت ذلك في خمسة أسطر أختتم بها قلت:

لقد قصر صاحبي في الصلاة فأقبل على اللهو بانتباه...

فقلت له لماذا لا تصلي قال أنصح جميع الناس مثلي...

الآن أنت عندي مطوع وعن الوعظ مخوع...

وبالعتاب واللوم جازاني وقال انصرف عني يا جازاني...
وذهب إلى ثلة وخاصمهم وبالعتاد هاجمهم...
ضرب شخصاً في سباق الهجن حتى زج به في السجن...
فأرسلت من قام بكفالاته والتفريج عن حالته...
وبعثوه إلى الطائرة وهو ناعس فإذا أنا بجانبه جالس...
فقال انصرف عني يا غبي فأنت سبب ما حل بي...
فقلت بل أنت سبب عذاب نفسك وفقرك وبخسك...
وأحمد الله إني واقف بجنبك لم أتخل عنك في كربك...
وأنت في هذا الابتعاث ابتلعت هواك وشوهت قلبك...
وقلت أعمل ما اشتهي وأعلم زماني...
ثم أعود إلى وطني وأنا شخص ثاني...
هل لديك ضمان بالعودة بالسبع المثاني...
وأنت في الخارج تُعدل بأمة أن عملت خيراً انجزت
المهمة...

وإن عملت شراً وقعت في ملمة...
ويُنسب العار إلينا أجمعين وتشوه صورة المسلمين...
فلما هبطنا في مطار جدة انتقل إلى حرفة مكدة...
وأنا مضيت إلى تهامة، والحمد لله على السلامة...

■ (مداخلة): الدكتور محمد السعيدى.

بسم الله الرحمن الرحيم، الشكر للمنتدى وللضيف بارك الله فيكم وللحضور أجمعين، الحقيقة سؤال الأخ الذي سأله للدكتور عبد المحسن وأحب أن أعلق عليه فقط، الأخ سأل سؤالاً وجيهاً جداً جداً، وكنت أتمنى أن يعقد محاضرة ولهذا فكرة محاضرة إن شاء الله في هذه الندوة وهي: ماذا يمكن أن يقدم المبتعث غير الإسلام؟ هذا هو سؤال الأخ، هو يعني لا ينتقد قضية تقديم الإسلام لكن يقول ماذا عندنا غير الإسلام نقدمه؟ أنا أقول عندنا الكثير غير الإسلام نقدمه وغير الاخلاق وغير الأشياء هذه، أنا أقول عندنا التاريخ الإسلامى، مثلاً التاريخ الإسلامى يجب أن نقدمه بالعرض لأن التاريخ الإسلامى تاريخ أفضل بمئات المرات من تاريخ الغرب، واختصر هذا الكلام بحوار جرى بيني وبين المتحدث الرسمي باسم الخارجية البريطانية، تحدثت معه عن التسامح الدينى فى بريطانيا قال: التسامح الدينى فى بريطانيا أصل فكرته جاءت إلينا من العالم الإسلامى، وذلك أننا بعد أن طحنتنا الحروب المذهبية بين الكاثوليك والبروتستانت والغاليك [بلاد الغال] والويلز فى بلادنا حروب شوهت التاريخ البريطانى إلى قبل مئتي عام فقط، انتبهنا إلى المسلمين بجوارنا فوجدنا أنهم يعيشون منذ ألف وأربعمائة سنة يعيش بينهم اليهود ويعيش بينهم النصارى ويعيشون مذاهب شتى، عندهم المتصوفون والسلفيون والشيعة

الاثني عشرية والاسماعيلية، ومع ذلك يوجد بينهم خلافات وصراعات سياسية لكنها لا تصل إلى ربع ما نحن فيه، إذن هذا التاريخ يجب أن نقدمه أيضاً وهو أيضاً عرض. أيضاً يجب أن يحمل الإنسان المبتعث فخره بأمته، كما ذكر دكتور عبد المحسن، قضية الصدمة الحضارية هناك أناس يصلون ليس إلى الصدمة الحضارية لكن الهزيمة الحضارية، وللأسف الهزيمة الحضارية كُتاب صحافتنا الآن يرسخونها في أذهان المبتعثين، نقد كل شيء عن الإسلام، كل شيء في الإسلام يُنتقد، الآن حضارة الإسلام، بل هناك من ينتقد ويقول لا يوجد عندنا حضارة إسلام؛ كاتب في جريدة الرياض صاحب عمود يومي يقول ليس عندنا حضارة ليس عندنا شيء نقدمه! فيجب أن يتشرف الطالب اعتزازاً بحضارته ويعرف ما قدم المسلمون ويعرضه على الغرب بقوة، هذا أمر يستطيع الانسان أن يقدمه غير قضية الدلة وسفرة الخوص والأشياء هذه التي نتكلم عنها.

■ (المحاضر): الدكتور السيف.

جزى الله خيراً الدكتور محمد السعيدى وقد سعدنا كذلك بملاحظاته وتشرفنا بسماع هذا الكلام الجميل جداً، وإضافة إلى ما قال: كلكم تعلمون أيها الإخوة إنه للأسف الشديد حتى دُرِّسنا نحن في مناهجنا في وقت مضى يمكن من أمثالي ومن أمثال سني، أنه أكبر حرب عرفها التاريخ كانت حرب البسوس التي كانت بين العرب كانت داحس والغبراء مثلاً، بسبب ما

تعرفون سباق الخيل، وما شابه ذلك، ثم نكتشف بعد ذلك إن أكبر حرب عرفها التاريخ هي الحرب التي تسمى حرب المئة عام استمرت مئة سنة وسنة واحدة (١٠١) سنة، بين إنجلترا وفرنسا^(١). وليست المملكة المتحدة بريطانيا، المملكة المتحدة عبارة عن إنجلترا في الوسط التي فيها لندن وقد لا تكون بكبر نجد تقريباً وكذلك اسكتلندا في الشمال وإيرلندا بعدها كذلك في الشمال اتحدت، وأنا لا أتكلم فقط عن إنجلترا لوحدها لاحظوا كيف التفرقة بين إنجلترا وبين فرنسا، استمرت مئة سنة وسنة، وأُلف كما ذكرت لكم فيها كتاب ثم بعد ذلك لما رأوا إن هذا من الغباء وإنه لا يخدم مصالحهم و و الخ، كلهم الآن يتخلون عن هذا الأمر ثم ينصهرون جميعاً في بوتقة واحدة يعيدون تشكيل أنفسهم ثم يخرجون لنا بما يسمى الآن بالاتحاد الأوروبي، بدأ بأربع دول ثم عشر دول ثم عشرين دولة، ثم

(١) حرب المئة سنة (١٣٣٧ - ١٤٥٣): نزاع طويل بين فرنسا وإنجلترا. من أهم أسبابه صلات النسب بين الأسرتين المالكتين في كلا البلدين وما نتج عنها من تشابك في الممتلكات، ومن ثم تبعية ملك إنجلترا لملك فرنسا. أما السبب المباشر لإعلان الحرب، فكان ادعاء ادوارد الثالث ملك إنجلترا بحقه في العرش الفرنسي ١٣٣٧م، وقد أذكى حدة الخلاف تضارب مصلحة الدولتين في مقاطعة فلاندر، تخللها فترات هدنة طويلة. من أبرز أحداثها ظهور جان دارك [البطلة القديمة التي ردت الإنكليز عن حصار أورليان وأحرقت في روان]، وبعث الروح الوطنية. احتلت إنجلترا ربع المساحة المملكة الفرنسية ولم يتم طردها إلا في ١٤٥٣م. واحتفظت بكاليه حتى ١٥٥٨م.

الآن ما يقرب من أربع وعشرين دولة؛ علم واحد وعملة واحدة وجواز واحد مع إن بينهم من الأمور التي تفرق أكثر مما هو موجود بين دول العالم الاسلامي، فليست اللغة واحدة بالنسبة لهم، فلهم لغات متعددة، وكما ذكر الدكتور محمد قضية المذهبية المنتشرة بينهم، والأديان التي هم حرفوها من تلقاء أنفسهم حتى أصبحت صراعات، لكن كأنه يراد لنا نحن أننا فعلاً نتفرق إلى مثل هذا الأمر، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يرينا رشدنا بإذنه تعالى.

■ (مداخلة): يوسف العاصم.

جزى الله دكتور عبد العزيز والمقدم والضيف على ما قدموه حقيقة بشارات، حتى لا أضيع أوقاتكم، خصوصاً مقدمة تفضل بها دكتور عبد المحسن بأهمية طلب العلم وأهمية رحلة طالب العلم، إذا أخذنا الأدلة التي ذكرتها حقيقة على عمومها، نعم يستقيم ذلك في كل تخصص، لكن إذا نظرنا إلى كلام أهل العلم في التفسير العلمي مثني عليه في هذه الأدلة فهو خاص بالعلم الشرعي، وتعلمون هذا. الأمر الثاني فيما يتعلق برسالة المبتعث، نعم أوافقك على أن لكل مبتعث رسالة لا بد أن يحملها، وأبرز رسالة هي أن يتمسك بالقيم الاسلامية وإن لم يؤد شيئاً أو يقل شيئاً، لكن الإشكال إن النماذج الجيدة التي نسمع عنها من مبتعثينا غالباً ماتكون كما ذكرت في مرحلة الماجستير والدكتوراه وهؤلاء هم الأقل تأثراً في تلك المجتمعات، وبالمقابل النماذج السيئة والتي تتأثر بتلك

المجتمعات تكون مع مرحلتي البكالوريوس أو ما دونه، وكان البحث دقيقاً قبل خمس عشرة سنة في الابتعاث إلى الخارج وأثره على الفرد والمجتمع، كان بحثي في الجامعة ونصح الدكتور وقتها بنشره لكن لظروف معينة لم ينشر البحث، كان من وصايا البحث التي خرجت بها أن توضع قيم وشروط معينة، وللأسف الآن برنامج الابتعاث له خمس سنوات وإلى الآن نطالب بوضع الشروط والضوابط لهذا الابتعاث، ومع ذلك لم توضع إلى الآن، أو أنها في البال وفي الصورة ولكنها لم تتبلور وتشكل كواقع عمل. النقطة الأخيرة أو قبل الأخيرة، موضوع الإخلاص من صفات المبتعث المسلم، هو نعم من الصفات المطلوبة أن يتمثل بها، والإخلاص في معناه اعتبار وجه الله سبحانه وتعالى فيما يطلبه الانسان، لكن هذا شرطاً أيضاً، فقط في العلوم الشرعية وليس في كل علم، من الممكن أن يطلب الإنسان علماً دنيوياً بدون إخلاص لأجل شهادة أو أمر معين وهذا إذا كان فيها مداخله أو تصحيح، هذا حسب ما أعلم. الأمر الأخير: المبتعث بعد ما يأتي وينتهي من رسالته، سواء تأثر ايجاباً أو سلباً، ماذا اعدنا لهذا المبتعث من برامج فيما إذا كان تأثراً ايجاباً كيف نستفيد من هذه البرامج التي استفاد منها، أو إذا كان تأثر سلباً كيف نقاوم هذه السلبيات التي أتى بها.

■ (مداخلة): الدكتور حسين الحازمي.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين. بادئ ذي بدء شاكرين

لسعادة الدكتور عبد المحسن على هذه المحاضرة القيمة وفعلاً نحن نحتاج مثل هذه المواضيع التي تبعث بالحراك العلمي والفكري والاقتصادي حتى المجتمع يتبصر طريقه، مثل الابتعاث؛ يعني أنا من مبتعثي الثمانينات ميلادي، وكانت دفعة كبيرة مبتعثة، كان يأتي مندوب الجامعة الأمريكية ويجلس بوزارة التربية والتعليم ويأخذ الفيزا والبعثة مباشرة، وفعلاً أنا أقول لك إن المجتمع السعودي ابتعث من البعثات هذه ناحية. الناحية الثانية لما جاءت بعثات مقام خادم الحرمين الشريفين جاءت في رأيي الشخصي في الوقت المناسب تماماً، حيث إن الجامعات السعودية ضاقت بالقبول في الكليات المهنية إذا أخذنا الطب والهندسة وغيرها، بحيث أن الطالب يصل إلى التصعيد ومن التصعيد يقول لم أعثر على مقعد لأن الإمكانيات كانت محدودة جداً لطالب البكالوريوس، فهذا أيضاً كان متنفساً آخر. نأتى على مسألة المبتعثين؛ لو أحد فعلاً كان منصفاً وأجرى مسحاً على مستوى أمريكا وبريطانيا، لوجد أن المبتعث قدم أشياء كثيرة، قدم أشياء لدينه من خلال إقامة المساجد، من خلال إقامة مؤسسات النشاط الديني، فعلاً قدم ما لم تستطيع أن تقدمه السفارات العربية بكاملها، لو عملت أحصاءً دقيقاً من الجهود التي قدمها الطلبة المبتعثون في هذه الفترة أو حتى قبلها، لرأيتهم أيضاً تناولوا الرؤية العربية من خلال الصحف والمجلات التي يكتبون فيها أو الاتصالات الشخصية، فكل هذه الأدوار هي ايجابية. نأتى للابتعاث بهذه

الدول حتى على مستوى الدولة، الطالب، أحد الأخوان سبقني، الطالب يكسب تلك المعايير التعليمية إن كانت على المستوى الابتدائي أو المتوسطة، هو لا يخلو من أشياء مميزة في هذه المسألة سيحملها هنا، وربما التخوف عندنا على مسألتين؛ تخوف ديني وتخوف فكري ونحن نقول ذلك ولا نكرهه، ولكن أيضاً مجتمعنا لم يعد بمعزل عن تلك الأشياء، إذا كنا على أخلاقيات فلننظر إلى الاحصائيات القائمة؛ الآن من خلال دور الرعاية والسجون والمخدرات وغيرها، الذهاب إلى بعض الدول التي أيضاً عندها نوع من الانفتاح فالشباب أيضاً استطاع أن يتناول هذه المسائل، فنقول المبتعث، يعني جانبه الايجابي كبير لكن يجب أن تكون هناك متابعة قائمة؛ يعني الوفود التي تروح وتأتي تعمل لها إحصاءً، أقف على مواضيع نقاط الضعف فأعالجها أو النقاط السوداء وأقف على نقاط القوة وأرفع منها أو وأقيمها، لكن لا تترك المسألة بهذا الشحن متروكة وتصير كمسألة بين أخذ ورد، ناس تقول الابتعاث جاء بالمشاكل، وناس تقول لا والله الابتعاث جميل وممتاز جداً، وهي زهرة في بستان تفوح فيحة ممتازة، لكن الآن نحن أصبحنا في عملية تميز. والناحية الثانية - الحمد لله - إن الدولة الآن لا تبعث إلا إلى دول متقدمة، لها وجود علمي مثل اليابان، دولة صناعية عالية، في الشرق ماليزيا والصين، وأمريكا هذه موطن قدمنا، صراحة يمكن هي آخدة نصيب الأسد من البعثات.

■ (المحاضر): الدكتور عبد المحسن السيف.

شكراً جزيلاً، والله أنا لا أريد أن أعلق لأن ما شاء الله يعني عطروا أسماعنا، والعرب تقول لا عطر بعد عروس، وكل هذا الكلام الذي ورد ماشاء الله تبارك الله أنا استفدت منه استفادة جداً رائعة وأتمنى كل ما أثير حقيقة، كذلك من هذه الأسئلة الأخرى التي تتعلق بهوية الابتعاث بصلب الابتعاث بنظام الابتعاث أن تحفظ لديكم على أقل تقدير وأن يقوم الدكتور عبد العزيز بإلقائها على الدكتور عبد الله الموسى عندما يكون ضيفاً بهذا المنتدى، وشكراً جزيلاً.

■ (المقدم): الأستاذ يوسف الهاجري:

شكراً الدكتور عبد المحسن وشكر الله الدكتور عبد العزيز العُمري على هذا المنتدى وشكراً لكم لحضوركم وفقني الله وإياكم لكل خير السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

■ (المضيف): الدكتور عبد العزيز العُمري.

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، اسمحوا لي كحاضر لهذه الندوة أولاً ضمن الخطة استضافة الدكتور عبد الله الموسى إن شاء الله لعله أن يوافق، لم نفاتحه بعد، ولذلك طلبت من الدكتور عبد المحسن أن يتجنب قضايا احصائيات وغيرها ليتركها للدكتور عبد الله وإن شاء الله أنه لن يرد هذا الطلب ولا يفهم أنه وافق بعد، لأننا عندنا قناعة إن شاء الله لم يرد هذا

الطلب، الحقيقة كما أن المبتعث له رسالة الابتعاث فهو بذاته له أهداف، وأهداف الابتعاث الأصلية أهداف وطنية أصيلة لا أحد يشك فيها على الإطلاق، لكن نتائج الابتعاث نحن بحاجة إلى دراسات علمية دقيقة لها، خصوصاً في هذا المرحلة، وسريعة لا نضيع ساعاتنا ونكتشف إننا درسنا بعدما عادت هذه الأعداد لأننا نريد أن ندرس أولاً بأول، كما أن للمبتعثين أو الجهات التي ترسل الطلاب أهدافاً، الجهات المستقبلة لهؤلاء الطلاب كذلك لهم أهداف، الدول والجامعات لها أهداف، الهدف الأساس الظاهر على الأقل هي القضية المادية وجامعات كاملة ومعاهد كادت أن تفلس بعد أحداث سبتمبر عادت لها الروح مرة أخرى، حينما انطلقت البعثات وخصوصاً من المملكة العربية السعودية ومن غيرها، وأذكر أنه في لقاءات مع بعض المسؤولين في سفارات دول ممن تستقبل هذه البعثات يستمتتون ويحركون كل ما أوتوا من قوة لكي يستقبلوا المبتعثين، وهناك تنافس لا أستطيع أن أسمى بين هذه الدول ثلاث أو أربع دول على الأقل على الساحة في جذب أكبر عدد من الطلاب السعوديين، لأن الطالب السعودي بالدرجة الأولى طالب يدفع رسوم دراسية (Tuition Fees)، تدفع له الدولة وليس طالب منحة، ولذلك أيضاً هنا حينما يكون هذا الطالب يدفع فله حقوق، وأنا يعني ترددت على ما يزيد على أربعين دولة في العالم لكن أقول ولعل هذه من ميزات الدول الغربية إنك إذا

طلبت حقوقك تنالها، ولذلك لا أذكر إنني زرت جامعة غربية إلا وتقام صلاة الجمعة بناء على طلب الطلاب المسلمين، عموماً اتحادات الطلبة المسلمين اتحادات أحياناً لطلبة سعوديين مصليات بالمساجد كاملة زرتها، ببعض الجامعات تعطيمهم الأرض وتقول: إذا فيكم شدة إبنوا وإن لم تعطهم الأرض تخصص لهم صالة معينة، فنزور بعض المساجد كأننا نزور مسجداً بالمملكة أو في غيرها وهو داخل حرم الجامعة، ولذلك يعطون شيئاً من الحقوق ويحترمون أكثر الناس الذين يحترمون ثقافتهم وهويتهم، ولذلك أذكر حينما درسنا اللغة كان معنا بعض الطلاب الذين يستهترون برمضان ويأتي معه بالقهوة للفصل، فأستاذنا الذي يدرسنا اللغة كان يهودياً وكان يحتقر هؤلاء الذين يأتون في رمضان غير صائمين والله هم محل احتقاره، ولما يأتي دعوة للعشاء أو لغيره يراعي فيها الأوقات حتى الطالب إذا كانت صلاة الجمعة بالذات وبقية الصلوات ربما يعني لها وضعها الخاص، ويحترمك الأستاذ إذا تقول أنا ذاهب لصلاة الجمعة أسمح لي، بعض مصليات الجمعة في عدد من الجامعات تصلي جمعيتين أو ثلاثاً، تمتلئ الصلاة في المرة الأولى وفي المرة الثانية، والثالثة. اللغة جسر ثقافي كما أشار ولذلك حينما يحكي قصة عن (Girl Friend) وعن كذا وعن كذا هو يتشرب هذه المعاني شئنا أم أبينا، ولذلك أيضاً الهدف الديني موجود، يا أخوان نحن أيضاً حينما يأتينا أجنبي يدرس

عندنا في معهد اللغة العربية، تعليم اللغة العربية المقرر كله خاص بشواهد من القرآن والحديث، وكذا نحن حين وضعنا هذه المقررات أصلاً نستهدف أن نؤثر عليهم، فلذلك هم يستهدفون التأثير علينا، لكن مع هذا لا يعني المقاطعة، يعني أن ندرك هذا ونكون بمستوى من الذكاء، بحيث أننا نؤثر بدل أن نتأثر. أذكر في زيارتي قبل شهرين تقريباً لأستراليا في إحدى الجامعات قابلت المسؤول عن خدمة الطلاب الأجانب فوجدت أنه قسيس (Chaplain) يعني راعي في كنيسة، يعني مأخوذ من الكنيسة، ولكن أيضاً تعامل باحترام وهو الذي يسعى مع المسلمين لايجاد المصلى وهو قسيس فيساعد في بعض الحقوق، لكنني أدرك أنه ما جاء قسيس في هذا المنصب إلا وهو يبحث عن صيد، يبحث عن تأثير، يبحث عن من يستقطب ويستفيد منه. أكرر الشكر مرة أخرى لمحاضرنا الدكتور عبد المحسن السيف، والأستاذ يوسف الهاجري، وأكرر الشكر لكم جميعاً وحياكم الله.



صور مختارة من الندوة

